رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الموقف

ممن يقدم أحداً على خليفة رسول الله

صلى الله عليه وسلم

أبي بكر الصديق

رضي الله عنه

الدكتور
حامد محمد الخليفة

الفجاءة
ناشرون وموزعون

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الموقف
من تقدم أحد على خليفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم
أبي بكر الصديق
رضي الله عنه

الطبعة الأولى
1431 هـ 2010 م

حقوق الطبع محفوظة

للمؤلف

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الايداع لدى دائرة
المكتبة الوطنية
٢٠٠٩/١٠/٤٤٩٢
الواصفات / الصحابة / رد الشبهات
عن الإسلام / الإسلام

لفتاة
ناشرون وموزعون
عمان - الأردن
ص.ب ١٨٤٢٠٥ عمان ١١١٨ الأردن
هاتف : ٠٠٩٦٢ ٧٩ ٥٦٤٨٥١٩
E-mail: moh.katbeh@hotmail.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الموقف

ممن يقدم أحداً على خليفة رسول الله

صلى الله عليه وسلم

أبي بكر الصديق

رضي الله عنه

الدكتور
حامد محمد الخليفة

الفجاءة
ناشرون وموزعون

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ
أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾

(الزمر: ٣٣).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

.....

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾..... **أما بعد:**

فإن أمّة المسلم هي أمة الكتاب والسنة، وأئمته هم الخلفاء الراشدون ﷺ وأولهم خليفة رسول الله أبو بكر الصديق ﷺ ومما يمليه واجب الولاء للأمة، والاتباع للأئمة، صدق المحبة لجميع أصحاب رسول الله ﷺ وتمام الغيرة عليهم، وكمال الذب عنهم،

وعدم الثقة بمن لا يثق بهم، والتشهير بأعدائهم، والتحذير منهم على كل منبر إعلامي، ومنتدى علمي، وفي كل مسألة فقهية، وخطبة إيمانية، أو رسالة أدبية أو كتاب ذا منهجية، بل يجب أن يكون الولاء والحب لأصحاب رسول الله ﷺ ملازماً لكل النشاطات الفكرية والجهود العلمية، التي يقوم بها أبناء أمّة الكتاب والسنّة النبويّة.

والمسلم الذي لم يباشر العمل في رعاية هذ الميراث والدفاع عن هذا الحمى، فهو بين مقصر جاهل، أو تائه زائغ، أو متهم هالك، ولا سيما في هذا العصر، الذي تمدد فيه خطر أعداء الصحابة بضلاله وتمويهاته، التي وقع فيها كثير من المهزومين أو قاصري النظر، فارتكسوا في حماية دعاة الفتنة الآخذين بخطامها، حتى رتعوا في بلاد الله يجندون الأجناد، ويؤسسون لخراب البلاد ، فأسهم أولئك الغافلون أو المداهنون في تمدد أخطار الفتنة وتقوية أشرارها، وإلقاء الأمة في أتونها غافلة جاهلة لا تعلم منها مخرجاً، ولا تهتدي سبيلاً، وكل هذا تحت ذريعة البعد عن الفتنة التي لا سبيل إلى إطفاء لهيبها؛ إلا بالكشف عن دعاتها ومسعري أسبابها، ووسائل انتشارها، ولا

يتم ذلك إلا بالتمسك بالسنة والاعتزاز بالدفاع عنها، والفخر بالانتساب إليها، والولاء التام لإمامة الصدّيق ﷺ وتقديمه على من سواه، والعمل على معرفة الحقيقة في كل مسألة يتنطع بها أعداء الصحابة.

وسد الثغرات التي تقذف بأمواج فتنتهم إلى شواطئ الأمة، فتُيسر لهم الاطلاع على الأسرار، وتحمي تسللهم إلى مواقع القرار والعقار والتخطيط، **ورصد** مسوغات المرجفين الداعين إلى مداهنة حُرّاث الفتنة؛ وإلى الصمت عن كشف أدواتهم وفضح مخططاتهم، وتقييد الأمة وتجهيلها ومنعها من الاحتماء بعقيدتها وسيرة أئمتها!.

هؤلاء المرجفون الذين يقبلون أن تنتشر ثقافة الشك والريبة، ومعاول خرق نسيج المجتع المسلم، وأدوات زعزعة الثقة بين أبنائه، فيعيقون من يعمل على إغلاق أبواب الفتنة، والتعريف بالجناة الذين يعملون على فرط عقد الأمة، الباذلين طاقاتهم لتضليلها، وحرفها عن منهج سلفها الصالح، أولئك الذين جعلوا من أنفسهم ستاراً لتمرير الردة، وسهاماً لنقض ميراث الكتاب والسنة، فأصبح التنبيه

على مكائدهم من أولويات الأبـرار، والتحـذير مـن المتـسترين عـلى تدليسهم باسم البعد عن الفتنة من مهام النابهين الأخيار.

فمن لا يُحذّر من أعداء الصحابة فهو داعية فتنة، ومساند لمن يعمل على نزع الأمن وتمزيق الأمّة، كيف لا وهم بإرجافهم هذا يحملون أسفار الردة، وامتعة الفتنة والفرقة، إلى بلادهم وأهليهم، وبدلاً من أن يواجهوا هذا العدوان السافر على التوحيد والوحدة، والإسهام في صدّ شره المستطير، وبيان قوة الأخوّة والترابط بين الراشدين ﷺ ونشر فضائل الصحابة الأكرمين، فإنّ المرجفين لا زالوا يُزيّنون مداهنة الباطل، حتى بلغ الحال في بعض المتصدرين في مواقع فكرية وعلمية وإعلامية وتربوية وغيرها؛ إلى العمل على تصفية أيّة معلومات ربما لا يرضى عنها أعداء الصحابة في موروثنا الإسلامي! بل والترويج لبعض رموزهم وفقههم المنبعث من أهوائهم، في كتب ومجلات وندوات وفضائيات تحسب على أمة الكتاب والسنة، لينشروا من على منابرها الريبة والضغينة، يرافق ذلك العمل على منع أيّ كتابة أو خطابة تُحذر من مكرهم وكيدهم! مع الصمّت المطبق

لتلك المواقع عمّا يحاضر به أولئك المخالفون؛ ويكتبون ويخطبون به؛ من الطعن والشتم والانتقاص والتحريض على ثوابت الأمّة وأئمتها، فتمهدت السبل لهذه المخاطر باسم البعد عن الفتنة! على حساب الحقيقة والأمانة والمصلحة والكرامة، في هزيمة نفسية وحضارية وعقائدية لا مثيل لها. قال تعالى: ﴿ لَقَدِ ٱبْتَغَوُا۟ ٱلْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ وَقَلَّبُوا۟ لَكَ ٱلْأُمُورَ حَتَّىٰ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَهُمْ كَٰرِهُونَ ﴿٤٨﴾ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّى وَلَا تَفْتِنِّىٓ ۚ أَلَا فِى ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُوا۟ ۗ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ (التوبة:٤٨-٤٩).

فمصداقية ثقافة الأمّة يجب أن تقاس على مقدار ولائها لعقيدتها وأئمتها، وفهمها لمخططات أعدائها وتحالفاتهم التي أحدثت النكبات في بنيان الأمّة في الماضي ولا زالت، وعلى مدى دقة استشعار تمويهاتهم، والقدرة على تفسيرها وتحليل مقاصدها، وشرح ذلك لأبناء الأمّة الصالحين، وتربيتهم على الحذر والإعداد لمواجهة كيد المبطلين، مع الوعي التام لخطر جهل قدراتهم على إخفاء تحالفاتهم مع

الغزاة والمحتلين، والاستحضار الدائم لاستهدافهم وحدة الأمة وأمنها وقادتها المخلصين، وهذا وغيره يجعل التابعين بإحسان أمام خيارين لا ثالث لهما: فإمّا التمسك بالعقيدة والاعتزاز بهوية الكتاب والسنة وإمامة أبي بكر الصديق ﷺ الذي قمع الردة، وإما هاوية الفتنة وزيف الانتماء والهوان والتبعية!.

فكيف يدعو أقوام من أبناء جلدتنا إلى موالاة من لا يحملون للأمة وأئمتها سوى الضغينة والكراهية والشرّ؟! ويعملون بكل مناهجهم على مسخ الثوابت، واستباحة القيم وتدنيس المحرمات!! **أقوام:** (عمدوا إلى خيار أهل الأرض من الأولين والآخرين، بعد النبيين والمرسلين، وإلى خير أمة أخرجت للناس، وهم الصحابة ﷺ فجعلوهم شرار الناس، وافتروا عليهم العظائم، وجعلوا حسناتهم سيئات، وجاؤوا إلى شرّ من انتسب إلى الإسلام؛ من أهل الأهواء وهم الرافضة بأصنافها غاليها وإماميها وزيديها، والله يعلم وكفى بالله عليماً، ليس في جميع الطوائف المنتسبة إلى الإسلام مع بدعة وضلالة شرّ منهم، لا أجهل ولا أكذب ولا أظلم، ولا أقرب إلى

الكفر والفسوق والعصيان، وأبعد عن حقائق الإيمان منهم، فزعموا أن هؤلاء هم صفوة الله من عباده، فإن ما سوى أمة محمد كفار، وهؤلاء كفّروا الأمّة كلّها أو ضللوها، سوى طائفتهم التي يزعمون أنّها الطائفة المحقة وأنها لا تجتمع على ضلالة، فجعلوهم صفوة بني آدم، فكان مثلهم كمن جاء إلى غنم كثيرة، فقيل له أعطنا خير هذه الغنم لنضحي بها، فعمد إلى شرّ تلك الغنم، إلى شاة عوراء عجفاء عرجاء مهزولة لا نقى لها، فقال: هذه خيار هذه الغنم لا تجوز الأضحية إلا بها، وسائر هذه الغنم ليست غنماً وإنما هي خنازير يجب قتلها، ولا تجوز الأضحية بها وقد ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: " من حمى مؤمناً من منافق، حمى الله لحمه من نار جهنم يوم القيامة"[1])[2] وقال ﷺ: (من حمى مؤمناً من منافق " أراه قال " بعث الله ملكاً يحمي لحمه يوم القيامة من نار جهنم، ومن رمى مسلماً بشيء يريد شينه به، حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال)[3]

---

(١) المعجم الكبير: ح (٤٣٣) شعب الإيمان: ح (٧٦٣١) ابن تيمة: منهاج السنة النبوية، ٥/١٦٠.
(٢) ابن تيمة: منهاج السنة النبوية، ٥/١٦٠. المعجم الكبير: ح (٤٣٣) شعب الإيمان: ح (٧٦٣١).
(٣) سنن أبي داود: ح (٤٨٨٣) قال الألباني: حسن، وينظر مسند أحمد: (١٥٦٨٧) المعجم الكبير: (٤٣٣).

وقال رسول الله ﷺ: (كل المسلم على المسلم حرام ماله وعرضه ودمه، حسب امرئ من الشرّ أن يحقر أخاه المسلم)[1] فكيف بمن يستبيح دماء الصحابة وأعراضهم وسمعتهم وهو لا شوكة له، وإذا كانت له شوكة فدماء وأموال وأعراض أمّة الصحابة ومن يتبعهم بإحسان مباحة لهؤلاء بلا رحمة ولا شفقة[2] ومن هنا يظهر ضلال من يتهاون بأخطار أعداء الصحابة على الأمة، ومن هنا أيضا يتضح الشرف العظيم والمكانة العليا والشهادة النبوية السامية؛ بحماية من يحمي أعراض أبناء أمة الكتاب والسنة، فيصد عنهم صولات بهتان المنافقين والمخالفين الضالين، وعظيم مكانة من يدفع عن الصحابة أباطيل المفترين، وتسابق قادة الأمة على مرّ السنين إلى نيل شرف هذا الدفاع، والحرص على المشاركة فيه، فكيف إذا كان عن أعراض الراشدين؟ ولا سيما خليفة رسول الله ﷺ أبي بكر الصدّيق ﷺ وعليّ أمير المؤمنين ﷺ فلم يتخلف مؤمن غيور عن مواجهة فتنة السبئية

---

(١) صحيح مسلم: ح (٢٥٦٤). سنن أبي داود: ح (٤٨٨٢) قال الألباني: صحيح.

(٢) ينظر الشافعي: الفكر التكفيري عند الشيعة، ٨٥ فما بعدها وتكفيرهم لأهل السنة في أمهات كتبهم.

والمرتدين، ولا عن العمل على تحصين المجتمعات المسلمة من أماني المرجفين، وإعدادها للسلامة من أوبئة الردة ومكائد تلامذتها الماكرين.

وجاءت هذه الدراسة في مقدمة وثلاثة مباحث، تناول المبحث الأول منها وجوب الاعتقاد بتقديم خليفة رسول الله ﷺ أبي بكر الصديق ﷺ على سائر الصحابة ﷺ والمبحث الثاني بيّن أنّ الخليفتين عمر وعلي رضي الله عنهما كانا يعاقبان من يقدمهما على أبي بكر الصديق ﷺ، وفيه مناظرة في إثبات إمامة أبي بكر الصدّيق ﷺ.

والمبحث الثالث أوضح خلاصة الموقف ممن يُقدم أحداً على أبي بكر الصديق ﷺ وبين أحكاماً شرعية أخرى تؤكد خطورة التقديم على أبي بكر الصدّيق ﷺ ثم نتائج البحث والتوصيات المستنبطة من هذه الدراسة الموجزة.

وأسأل الله تعالى أن ينفعني وإخواني القراء بما فيه، ويوفقنا للعمل الذي يخدم ديننا وأمتنا وسنّة نبينا ﷺ وأن يجعله عملاً نافعاً مسدداً متقبلاً، ويلزمنا كلمة التقوى، ويلهمنا رشدنا، ويرزقنا الفهم والفقه

وحسن التلقي عن أصحاب رسول الله ﷺ والمحاماة عنهم والمنافحة عن عطائهم وإنجازاتهم وعقيدتهم، ويجنبنا وأبناء أمتنا، الأهواء والفتن، ويتوالانا بواسع لطفه، وفضله ورحمته، إنه على ذلك قدير، وبالإجابة جدير، إنّه نعم المولى ونعم النصير.

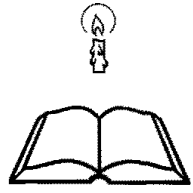

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المبحث الأول

وجوب الاعتقاد بتقديم أبي بكر الصديق على سائر الصحابة ﷺ

تقديم أبي بكر الصديق ﷺ على سائر الصحابة ﷺ

فمكانة الصدّيق ﷺ خليفة رسول الله ﷺ معلومة لجميع الصحابة، ومن تبعهم بإحسان، فالصدّيق هو الأول في الأمة بأجمعها بعد رسول الله ﷺ منذ أن أسلم وإلى قيام الساعة، والنصوص التي توضح ذلك وتثبته ظاهرة معلومة[1] فمن يعمل للتشويش على هذه المكانة فإنما ذلك دليل على تيه صاحبه وسوء مقاصده، وخطره على هوية الأمة وعقيدتها ووحدة صفها، وهذا ما **يؤكده الموقف الحاسم من رسول الله ﷺ** الذي كان يغضب ويؤنب من يتعرض لصاحبه أبي بكر الصدّيق ﷺ تحت أي ذريعة كانت!.

قال أبو الدرداء ﷺ: (كنت جالساً عند النّبي ﷺ إذ أقبل أبو بكر ﷺ آخذاً بطرف ثوبه حتى أبدى عن ركبته، فقال النّبي ﷺ: أما صاحبكم فقد غامر، فسلم وقال: إني كان بيني وبين ابن الخطاب شيء فأسرعت إليه ثم ندمت! فسألته أن يغفر لي فأبى عليّ فأقبلت

---

(١) ينظر كتاب إمام الأمة وقائدها خليفة رسول الله أبي بكر الصديق حامي الإسلام من الرفض والردة.

إليك فقال رسول الله ﷺ: يغفر الله لك يا أبا بكر ثلاثا، ثم إنّ عمر ﷺ ندم، فأتى منزل أبي بكر، فسأل أثم أبو بكر؟ فقالوا: لا. فأتى إلى النّبي ﷺ فسلّم، فجعل وجه النّبي ﷺ يتمعر حتى أشفق أبو بكر، فجثا على ركبتيه، فقال يا رسول الله: والله أنا كنت أظلم مرتين، فقال النّبي :ﷺ إن الله بعثني إليكم فقلتم: كذَبت! وقال أبو بكر: صدق، وواساني بنفسه وماله، فهل أنتم تاركو لي صاحبي؟ مرتين، فما أوذي بعدها ﷺ)[1].

ويوضحه موقف الخليفتين عمر وعلي رضي الله عنهما، اللذين كانا يُعاقِبان من يُفضل أحداً على أبي بكر الصدّيق ﷺ تفضيلاً لا انتقاص فيه ولا غمز، ويُحذِّران من يقع فيه عن غير قصد! أمّا من قال بذلك عن قصد فلا شافع له عندهما، وهذا ما تؤكده الأدلة والمناظرات والوقائع التي مرت بها الأمة، فلا يقدم أحد أحداً على أبي بكر ﷺ إلا من بطلت قياساته وساءت نواياه، ولا ينتقصه إلا فاسد العقيدة، معدوم الولاء للدين والأمة.

---

(١) صحيح البخاري: ح (٣٣٨٨).

فالموقف من تقديم أبي بكر الصدّيق ﷺ **فيصل** بين أمّة الكتاب والسنّة، وأهل النفاق والردة، يؤكد ذلك ما في كتاب الله تعالى من إشارات جليات تشهد بزيغ من يحيد عنها، وتورث برد اليقين لمن يعمل بهديها، في مثل قوله تعالى: ﴿ ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ﴾ (التوبة: من الآية ٤٠) وقوله ﷻ: ﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ﴾ (الليل:١٧) ﴿ ٱلَّذِي يُؤْتِي مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴾ (الليل ١٨) الموعود بقوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ﴾ (الليل:٢١) ذاك الذي قاتل أولي البأس الشديد من المرتدين، حتى أعلنوا إسلامهم، قال تعالى: ﴿ قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَٰتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ﴾(الفتح: من الآية ١٦) والذي أشارت الآية الكريمة إليه وإلى جنده في قوله تعالى: ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ﴾ (المائدة: من الآية ٥٤) أبو بكر الصدّيق ﷺ الذي هو أحب رجال هذه الأمّة إلى نبيها ﷺ قال عمرو بن

العاص ﷺ: قلت يا رسول الله ﷺ: أيّ النّاس أحبّ إليك؟ قال ﷺ: (عائشة) فقلت من الرجال؟ فقال (**أبوها**)[1] الذي قال في حقه رسول الله ﷺ: (**إنه لم يسؤني قط فاعرفوا له ذلك؟**)[2] وحذّر ﷺ من التعرض له بما لا يليق، فقال ﷺ: (هل أنتم تاركو لي صاحبي)[3] صاحب رسول الله ﷺ الذي لم يكن له كبوة ولا تردد ولا نظر حين دعي إلى الإسلام، بل كانت الإجابة السريعة التامة، فهو الذي قال للنبي ﷺ حين كذبه الناس " صدقت "[4] يا رسول الله ﷺ.

والذي أراد النبي ﷺ أن يتخذه **خليلاً** لولا مخالّته ﷺ ربه ﷻ[5] أبو بكر الصدّيق ﷺ الذي همّ النبي ﷺ أن يكتب له كتاباً بإمامة الأمّة في مرضه ﷺ وقال لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: (ادعي لي أبا بكر وأخاك حتى **أكتب كتاباً** فإني أخاف أن يتمنى متمن ويقول قائل أنا

---

(١) صحيح البخاري: (٣٤٦٢). صحيح مسلم: فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي بكر ﷺ (٢٣٨٤).

(٢) المعجم الكبير، باب سهل بن مالك (٥٦٤٠) ابن تيمية: منهاج السنة النبوية، ٤١٧/٨. ابن كثير: السيرة، ٤٢٦/٤. تاريخ الخلفاء، ٥٠/١. الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ١٩٢/٢. ابن حجر: الإصابة، ٧٢٦/٦.

(٣) صحيح البخاري: (٣٤٦١). الطبراني: مسند الشاميين: (١١٩٩).

(٤) صحيح البخاري: (٤٣٦٤).

(٥) صحيح البخاري: (٣٦٩١). صحيح مسلم: فضائل الصحابة باب من فضائل أبي بكر ﷺ (٢٣٨٢).

أولى، **ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر؟**)[1] الصديق ﷺ الذي حج أميراً للمؤمنين في حياة رسول الله ﷺ ولم يكن ذلك لغيره ﷺ، وأَمَّ المؤمنين أياماً متتالية بأمر رسول الله ﷺ وفي حضوره وحضور جموع الصحابة ﷺ ولم يكن ذلك لغيره ﷺ.

والذي ثبت فثبتت بثباته الأُمّة يوم وفاة رسول الله ﷺ فأصبح بذلك إمام الشاكرين، قال تعالى: ﴿وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾(آل عمران: من الآية ١٤٤) **فطمس الردة، وسحق المتنبئين؟ وباشر الفتوح** وواجه المجوس والصليبيين، وأعوانهم من المشركين؛ فأذل جبروتهم، وجرّأ الأمة على مواجهة الظلمة والطواغيت، فهو سيد الصحابة وشيخهم؟ وسبّاقهم؟ والأول فيهم ﷺ فهذه المكارم وغيرها التي لم يشركه في عامّتها أحد؛ لا يجحدها إلا مرتد أو زنديق، فمن زعم الإسلام فلا بدّ له من موالاة خليفة رسول الله الصدّيق ﷺ وإظهار البراءة من مبغضيه، والولاء المطلق لكل ما جاء به النّبي ﷺ وخلّف عليه صاحبه

---

(١) صحيح مسلم: (٢٣٨٧).

أبي بكر الصدّيق ﷺ يرعاه ويبنيه، حتى رسخت الجذور واستبانت السبل واضحة جلية، كما جاء بها رسول الله ﷺ قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ (البقرة: من الآية١٠٨).

فأثبتت الأحداث الخطيرة التي مرت بها الأمة بعد وفاة النبي ﷺ أنّ أبا بكر ﷺ هو المثابة والمرجع للمؤمنين بعد نبيهم ﷺ، وأنّهم جميعاً بما فيهم الراشدون عمر وعثمان وعلي ﷺ يعلمون أنّه الأقدر على ملء الفراغ الذي تركه النبي ﷺ والأكثر خبرة قيادية ومعرفة سياسية، فضلاً عما توصل إليه من المراتب العلمية، والإحاطة بتطلعات رسول الله ﷺ نحو مستقبل الأمة، وما صدر عنه ﷺ من مبشرات وإشارات تؤكد للمؤمنين أنّ المستقبل لهذا الدين، وأنّ العزة لله ولرسوله ﷺ وللمؤمنين.

فكيف يحب رسول الله ﷺ ويؤمن به من يبغض أنصار دينه وأولياء سنته؟ وينال من خليفته الصدّيق ﷺ الذي رجح أئمة الأمة وقادتها بعد رسول الله ﷺ؟ قال أبو بَكرة ﷺ سأل النبيُّ ﷺ أصحابه فقال:

(من رأى منكم رؤيا؟ فقال رجل: أنا رأيت كأن ميزاناً نزل من السماء، فوزنت أنت وأبو بكر، فرجحت أنت بأبي بكر، ووزن عمر وأبو بكر فرجح أبو بكر ﷺ ووزن عمر وعثمان؛ فرجح عمر ﷺ ثم رفع الميزان، فرأينا الكراهية في وجه رسول الله ﷺ)[1] فهذه المسائل وغيرها كان يعلمها علي ﷺ الذي قال فيه رسول الله ﷺ: (لأعطين هذه الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه، يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله ﷺ)[2] وكذلك بقية الصحابة ﷺ وبتجارب عاشوها في حياة رسول الله ﷺ منحت الصدّيق ﷺ الصفات التي كان يرى فيها الصحابة ﷺ روح الانقياد الكامل لتعاليم النبوة، مما زاد ثقتهم به ﷺ وطاعتهم له، **وتوريثهم تلك المكانة والثقة؛ لسلف هذه الأمة، ولمن تبعهم بإحسان** من أجيالها اللاحقة.

قال عطاء بن مسلم الخفاف[3]: قلت لسفيان الثوري: (يا أبا عبد الله ما تقول في رجل يقول: أبو بكر وعمر خير من علي ﷺ ولكنّي

---

(١) الحاكم: المستدرك، كتاب معرفة الصحابة، باب: أبو بكر الصديق. ح ٤٤٣٧. وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين.

(٢) صحيح البخاري: ح (٣٩٧٣).

(٣) ينظر المزي: تهذيب الكمال، ترجمة (٣٩٤٠).

لعلي أشد حباً؟! قال: فقال لي: احذر أن يكون هذا رجل في قلبه غل، يحتاج إلى شربة آذر طوس لعلها تسهله، فيخرج ما في قلبه، إنما زعم إن كان صادقا أنه أحب قوماً لله، ومن زعم أن أبا بكر وعمر أتقى منه، فإن كان صادقاً فأحبهم إليه أتقاهم لله، سمعت الثوري يقول: من قدم علياً على أبي بكر وعمر ﷺ فقد أزرى على المهاجرين والأنصار وأخاف أن لا ينفعه مع ذلك عمل)[1].

فأئمة السلف الصالح في هذه الأمة كانوا يعدون مجرد التفكير في ما يخالف هذه المسائل التي أقرّها المهاجرون والأنصار ومن ورائهم الأمة بإجماعها واتباعها، دليلا على حرمان صاحبه من التوفيق والرشد، وتأكيداً على كدر عقيدته واضطراب رؤيته، وتشربه لرؤى جاهلية وأحقاد شعوبية، وهو بأمس الحاجة إلى العلاج الذي يبين له سوء مسلكه، وأهمية البراءة من هذه النقائص للعودة إلى صف الأمة، وإن من يعتقد أن في الأمة من هو مقدم على خليفة رسول الله أبي بكر فهذا داعية فتنة، وعامل هدم، وأداة تمزيق بيد الأعداء، يخدم

(١) ابن عساكر: تاريخ دمشق. ٣٩٨.

مخططاتهم، ويتبنى شعاراتهم، يضيره نجاح المهاجرين والأنصار في تشييد بناء الفتوح وتأصيل وحدة الأمة، أولئك الأبرار الذين قال لسان حالهم وفعالهم لمن خالف وموّه: إما السنة النبوية وإمامة أبي بكر الصدّيق ﷺ وإما الجاهلية وإمامة مسيلمة الكذاب وابن سبأ وأضرابهما! فكل من يساوم أو يداهن في هذه المسألة؛ فهو على خطر عظيم ومفترق مظلم، يجعله أمام خيارين لا ثالث لهما؛ إما التوبة والعودة إلى خيار السنة النبوية؛ ونصرة المدافعين عنها الناصحين لأهلها، أو الجنوح إلى مداهنة أعداء الصحابة والتقرب إليهم؛ بكبت المنافحين، وإيذاء الصالحين، وحرمان العاملين، وما إلى ذلك من مثالب ومعايب تقود من يصرّ عليها إلى السقوط في هاوية المرتدين.

قال إبراهيم بن أعين[1]: سمعت سفيان بن سعيد الثوري يقول: (من فضّل على أبي بكر وعمر فقد عابهما، قال: قلت وعاب من فُضّل عليهما. وقال: سألت شريك بن عبد الله أرأيت من قال: **لا أفضل أحداً على أحد؟** قال: **هذا أحمق**، أليس قد فضل أبا بكر وعمر،

---

(١) ابرهيم بن أعين الشيباني العجلي البصري ينظر تهذيب الكمال ترجمة (١٥٤).

قال: قلت فأدركت أحداً يفضل عليهما، قال: لا إلا مفتضح)[1] وقال سفيان بن عيينه: قيل لشريك: ما تقول في من يُفضل على أبي بكر وعمر غيرهما؟ فقال: (**إذاً يفتضح يقول: أخطأ المسلمون**)[2] وقال طالب الخزاز: سألت شريكاً أبا عبد الله: هل أدركت أحداً يفضل على أبي بكر وعمر؟ قال: لا إلا من كان مفتضحاً فيما سوى ذلك[3] وقال عباس بن محمد: قال: قلت ليحيى بن معين: من قال: (أبو بكر وعمر وعثمان؟ فقال: هو مصيب، ومن قال: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي فهو مصيب، ومن قال: أبو بكر وعمر وعلي وعثمان فهو شيعي، ومن قال: أبو بكر وعمر وعثمان ﷺ وسكت فهو مصيب)[4].

وقال عبد الله بن مسعود ﷺ: ما رآه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن، و ما رآه المسلمون سيئاً، فهو عند الله سيء، **وقد رأى**

---

(١) ابن عساكر: تاريخ دمشق. ٣٩٨.

(٢) ابن الجعد: مسند ابن الجعد، ؛ (٢٤٢٨).

(٣) ابن عساكر: تاريخ دمشق. ٣٠/ ٣٩٩.

(٤) تاريخ يحيى بن معين رواية الدوري: (٢٢٨٥) ابن عساكر: تاريخ دمشق. ٣٠/ ٣٩٩.

الصحابة جميعاً، أن يستخلفوا أبا بكر ﷺ[1] فاختاروا بذلك الأفضل لهم في دينهم ودنياهم ﷺ لمعرفتهم بمكانة أبي بكر الصديق ﷺ.

وحين حوصر عثمان ﷺ قال ابن عمر رضي الله عنهما: (إن رسول الله ﷺ قُبض فنظر المسلمون خيرهم فاستخلفوه وهو أبو بكر ﷺ فلما قبض أبو بكر؛ نظر المسلمون خيرهم فاستخلفوه وهو عمر ﷺ فلما قبض عمر؛ نظر المسلمون خيرهم فاستخلفوه وهو عثمان ﷺ فإن قتلتموه **فهاتوا خيراً منه**)[2] وقال عبد الله بن مسعود ﷺ: (إنا اجتمعنا أصحاب محمد ﷺ فأمّرنا علينا عثمان بن عفان ﷺ **ولم نأل خيرنا ذا فوق**)[3].

وسئل محقق عصره أبو زرعة الولي العراقي عمّن اعتقد في الخلفاء الأربعة الأفضلية على الترتيب المعلوم أبي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ﷺ ولكنه يحب أحدهم أكثر، فهل يأثم؟ فأجاب: (بأن المحبة قد تكون لأمر ديني، وقد تكون لأمر دنيوي، فالمحبة الدينية لا زمة

---

(١) الحاكم :المستدرك .ك .معرفة الصحابة .باب :أبو بكر الصديق، ح (٤٤٦٥) هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه.

(٢) ابن حنبل: فضائل الصحابة، (٣٩٢).

(٣) ابن حنبل: فضائل الصحابة، (٣٩١).

للأفضلية، فمن كان أفضل كانت محبتنا الدينية له أكثر، فمتى اعتقدنا في واحد منهم أنه أفضل ثم أحببنا غيره من جهة الدين أكثر كان تناقضاً، نعم إن أحببنا غير الأفضل أكثر من محبة الأفضل لأمر دنيوي كقرابة وإحسان ونحوه، فلا تناقض في ذلك ولا امتناع، فمن اعترف بأن أفضل هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر الصديق ﷺ ثم عمر ﷺ ثم عثمان ﷺ ثم علي ﷺ لكنه أحب علياً أكثر من أبي بكر مثلاً؛ فإن كانت المحبة المذكورة محبة دينية فلا معنى لذلك؛ إذ المحبة الدينية لا زمة للأفضلية، كما قررناه وهذا لم يعترف بأفضلية أبي بكر الصدّيق ﷺ إلا بلسانه، وأما بقلبه فهو مفضل لعلي ﷺ بكونه أحبه محبة دينية زائدة على محبة أبي بكر ﷺ **وهذا لا يجوز**)[1].

لأن من يفعل ذلك يخلط الديني بالدنيوي وهو يزعم أنه يُحب لله، وهذا مخالف لإجماع الأمة وخارج عن السنّة النبوية وتعاليمها، وخارج عن منهجية الصحابة في معرفة أقدار بعضهم البعض، والعلم بذلك من خلال معرفة مكانتهم بين يدي رسول الله ﷺ

(١) ابن حجر الهيتمي: الصواعق المحرقة، ١/١٨٧.

فمحبة هؤلاء وبهذا الترتيب هو طاعة لله ولرسوله ﷺ واتباع بإحسان لنصوص الكتاب والسنة، وما سوى ذلك فهو شغب وتمرّد وغش وتحريف وتكذيب لما هو قطعي الثبوت، فلا يفعل ذلك إلا متهم امتلأ قلبه بأمراض الشك والتدليس والضغينة، فاقترنت السلامة بالحذر منه والبعد عنه، لأنه ينقل الأوباء والأهواء فيعكر القلوب ويصدّع الصفوف، فلا يصلح أن يكون في جماعة المسلمين، قال النبي ﷺ: (لا يوردنّ ممرض على مصح)[1].

فهؤلاء المصابون بعلة بغض أحد من الصحابة، أو بداء تقديم عليّ على خليفة رسول الله أبي بكر رضي الله عنهما، شرّ على أنفسهم وعلى أي مجتمع يكونون فيه، وذلك لمناقضتهم معتقد الأمة وثقافة أبنائها، فهؤلاء بذاتهم وباء وفتنة، فثقافتهم وأهدافهم وأذكارهم كلها فتنة معدية، وعقيدتهم مبنية على هدم عقيدة الكتاب والسنة، بتكذيبهما أو التشكيك بسلامة وصحة ما فيهما، أو باتهام حملتهما الصحابة ﷺ بما ليس فيهم، وأهدافهم المنبثقة من تلك العقيدة قائمة على هدم

---

(١) البخاري: ح (٥٤٣٧) صحيح مسلم: ح (٢٢٢١).

إنجازات الصحابة بحجة تصحيح ما وقعوا فيه من أخطاء، وأذكارهم استفزاز لأبناء أمّة الكتاب والسنة، وانتقاص لأئمتهم، وطعن في رموزهم، واستعلاء على حضارتهم، فلا غرابة لكل ما يحصل على أيديهم من اختلاف وخراب وفرقة في حال ظهورهم، لأن ذلك الخراب هو الثمرة المرة لثقافة الأحقاد والتكذيب التي يدينون بها لمواجهة عقيدة الكتاب والسنة، فمن يشارك من يبغض أحداً من الصحابة، أو يقرّه على ما ينادي به من مناطحة ثوابت العقيدة ومصالح الأمّة، فهو شريك له في تبني مشاريع الفتن ونزع الأمن ومحاربة العقيدة الصحيحة، ولا يفعل هذا سوى من هو على مثل حال هؤلاء العدوانية الآثمة، ومن هذا الذي لا يحب الصحابة سوى المشركين والمرتدين!! ومن هو على نهج مسيلمة الكذاب وأتباعه المعتدين الظالمين.

فيظهر مماسبق أن تقديم خليفة رسول الله الصديق ﷺ هو أمر اعتقاد ودين، ومفتاح أمن ووحدة، وأن التفضيل عليه مخالف لكل الثوابت والمواقف وما أجمعت عليه الأمّة، وهو شذوذ في الفهم

والولاء، ودعوة للنقض والفتنة، وتأكد من النصوص السابقة أن السلف يرون الذي يُفضل على أبي بكر ﷺ أحداً، أنه أحمق لا يحسن الفهم ولا القياس، وأنه مفتضح في نواياه وإن تستر عليها، وأن من يتلبس بذلك يكشف عمّا في قلبه من حسد وبغض لوحدة الصف المسلم، ولا سيما أنّ هذا الصنف يعلم أن الصحابة ﷺ **كانوا لا يعدلون بالثلاثة ﷺ أحداً**[1] وأنهم كانوا يذكرون تفضيل الثلاثة الراشدين ﷺ بين يدي النبي ﷺ فيقرّهم على ذلك، ولا ينكر عليهم ﷺ حتى علمه عامة الصحابة ﷺ وعامة المسلمين، فلم يتكلم بشئ من هذا إلا صاحب زيغ وهوى.

---

(١) صحيح البخاري: جاء في باب كيف يبايع الإمام الناس، ح (٦٧٨١) حول بيعة أمير المؤمنين عثمان الشهيد المظلوم ﷺ (... فأرسل – عبد الرحمن بن عوف ﷺ- إلى من كان حاضراً من المهاجرين والأنصار ﷺ وأرسل إلى أمراء الأجناد، وكانوا وافوا تلك الحجة، مع عمر ﷺ فلما اجتمعوا، تشهد عبد الرحمن ﷺ ثم قال: **أما بعد يا علي إني قد نظرت في أمر الناس فلم أرهم يعدلون بعثمان! فلا تجعلن على نفسك سبيلاً** . فقال أبايعك على سنة الله ورسوله ﷺ والخليفتين من بعده فبايعه عبد الرحمن ﷺ وبايعه الناس المهاجرون والأنصار ﷺ وأمراء الأجناد والمسلمون).
وكان علي ﷺ من أول من بايع لعثمان ﷺ وما سوى ذلك من روايات وحكايات فإنما هي من أباطيل أعداء الصحابة، ومن يدعو إلى التقارب معهم وهم على حالهم هذه.

وأعداء الصحابة يغالون في أمير المؤمنين علي ﷺ لا حباً له لأنهم يعلمون أنه كان يُعاقب من يقدمه على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، ولكنهم يفعلون ذلك حرصاً على الفتنة وإمعاناً في شق الصف، لذلك قال السلف: لا يقع بمثل هذا إلا مفتضح في قلبه غل وحقد، يريد أن يعيب أبا بكر ﷺ ويعيب علياً ﷺ بوقت واحد؛ فيتهم الأول بأخذ ما لا يحق له والثاني بالجبن والتهاون والسكوت على الظلم! حاشاهما رضي الله عنهما، وأنّ من هذا حاله فهو متعمد الفتنة والطعن في خيارات الصحابة ﷺ وذلك أن المحبة الصحيحة هي التي تتوافق مع مقاماتهم بين يدي رسول الله ﷺ وهذا ما تحقق لأبي بكر الصديق ﷺ.

فمن زعم تقديم أخيه علي ﷺ فهو مبتدع صاحب هوى؛ لأن تقديمه هذا مبني على هوى ومقاصد غير شرعية، فهو غير جائز ومردود عند أمير المؤمنين علي ﷺ وهو شرّ على الأمة ولا يجوز لأبنائها أن يقرّوا مَنْ هذه حاله، خشية من انتشار هذا المرض الخطير، الذي ليس له علاج إلا بالحجر على المصاب به حتى يشفى فيتوب إلى

الله تعالى، أويموت فيأمن المسلمون شرّ فتنه، وانطلاقاً من هذه الثوابت وهذه القيم المبنية على المعتقد الصحيح، فقد كان موقف السلف حاسم جازم، لا يقبل مداهنة ولا تغييراً فيها، قال سفيان: (من قدّم على أبي بكر وعمر أحداً فقد أزرى على المهاجرين والأنصار ﷺ ولا أحسبه ينفعه مع ذلك عمل)[1] وعن صالح بن أحمد بن حنبل قال: سُئل أبي وأنا أسمع عن من يُقدم علياً على عثمان مبتدع؟ قال: (هذا أهل أن يُبدّع، أصحاب النبي ﷺ قدّموا عثمان ﷺ)[2] وقال يحيى بن معين: قال شريك: (ليس يقدم أحد على أبي بكر وعمر فيه خير)[3] وقال رجل كان في أصحاب علي لشريك في شيء من أمر علي ﷺ فقال شريك يا جاهل ما علمنا بعلي ﷺ حين صعد المنبر وما سألناه قال: تعلمون من خير هذه الأمة بعد نبيها؟ قال: أبو بكر ثم عمر يا جاهل! فنقول له كذبت؟ قلنا له صدقت[4] **وقال أبو عبد الله**

---

(١) أبو بكر الخلال: السنة (٥١٦).

(٢) أبو بكر الخلال: السنة (٥٣٠) إسناده صحيح. و (٥٣٣).

(٣) أبو بكر الخلال: السنة (٥١٨) إسناده إلى شريك صحيح.

(٤) أبو بكر الخلال: السنة (٥٢٤).

أحمد بن حنبل: (**من زعم أن علياً أفضل من أبي بكر رضي الله عنهما، فهو رجل سوء لا نخالطه ولا نجالسه**)[1] وهذا ما كان عليه أمير المؤمنين علي ﷺ إذ أنّه كان يعدّ من يقدمه على الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما رجل سوء مفتر، أهل للعقوبة والجلد والازدراء، وهذه قاعدة يجب أن يعمل بها دعاة تجميل مبغضي الصحابة ومكفري خليفة النبي ﷺ أبو بكر الصديق ﷺ

وعلى الرغم من أنّ الذي يذكر الثلاثة ﷺ ثم يسكت فلا يفاضل مصيب؛ ومعه النص الصحيح الذي أقرّه النبي ﷺ وإجماع الصحابة ﷺ عليه؛ إلا أن التربيع بأمير المؤمنين علي ﷺ بالخلافة هو بإجماع الصحابة ﷺ وبخيارهم أيضاً، وهو الذي خاطبه بقية الشورى طلحة والزبير وسعد ومعهم سعيد بن زيد وعبد الله بن عمر ﷺ بأمير المؤمنين، قال يحيى بن معين: (وأنا أقول: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ﷺ هذا مذهبنا وهذا قولنا)[2] وهذا ما عملت به الأمّة وسارت عليه أجيالها، وهو علامة صفاء الإنتماء والولاء للكتاب والسنة، وهو

---

(١) أبو بكر الخلال: السنة (٥٢٤) إسناده صحيح.

(٢) تاريخ يحيى بن معين رواية الدوري: (٢٢٨٥).

باب السداد والاعتدال والكمال والرشاد، قال: عبد الرزاق: والله ما انشرح صدري قط أن أُفضل علياً على أبي بكر رضي الله عنهما، الله على أبي بكر الله على علي، **ومن لم يحبهما فما هو بمؤمن، وإن أوثق أعمالنا حبنا إياهم أجمعين ﷺ ولا جعل لأحد منهم في أعناقنا تبعة، وحشرنا في زمرتهم ومعهم، آمين ربّ العالمين**، وقال بكر بن عبد الله: إن أبا بكر الصدّيق ﷺ لم يفضل الناس بأنّه كان أكثرهم صلاة وصوماً، **إنما فضلهم بشيء كان في قلبه**[1] أي من الإخلاص واليقين والتقوى والورع وما شابه ذلك.

قال زيد بن أرقم ﷺ: (كنا مع أبي بكر ﷺ فدعا بشراب فأُتي بماء وعسل، فلما أدناه من فيه بكى وبكى حتى بكى أصحابه فسكتوا وما سكت ثم عاد فبكى ﷺ حتى ظنوا أنهم لن يقدروا على مسألته قال: ثم مسح عينيه فقالوا: يا خليفة رسول الله ما أبكاك قال: كنت مع رسول الله ﷺ فرأيته يدفع عن نفسه شيئاً ولم أرى معه أحداً فقلت: يا رسول الله، ما الذي تدفع عن نفسك؟ قال ﷺ: هذه الدنيا مثلت لي

---

(١) ابن حنبل: فضائل الصحابة، ١/١٤٦.

فقلت لها: إليك عني ثم رجعت فقالت: إن أفلتّ مني فلن يفلت مني مَن بعدك!)[1].

فنباهة أبناء أمّة الكتاب والسنّة في عصور تمسكهم بدينهم، أكبر من مكر أعدائها وتدليسهم، فكانوا يعلمون مراتب أئمتهم، فمن يزعم خلاف ما كانوا عليه؛ فهو متهم في فهمه ودينه وولائه ونواياه، ولعل أبرز ما يوضح ذلك ويبينه على وجهه الصحيح، هو ما كان عليه موقف أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ وموقف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ الحاسم في معاقبة من يقول بتقديم أحد على أبي بكر الصدّيق ﷺ واتهامه بالإفتراء على المؤمنين، وهذا أمر ثابت في قيم أمّة الكتاب والسنة، لم يشذّ عنه إلا معاند هالك لا يبالي في أي واد يهيم. قال تعالى: ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ ﴾(الأنعام: ٩٠).

---

(١) البيهقي: شعب الإيمان، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ ح (١٠٥١٨).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المبحث الثاني

عمر وعلي رضي الله عنهما يعاقبان من يُقدم أحداً على أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه

عمر وعلي رضي الله عنهما

يعاقبان من يقدم أحدا على أبي بكر الصديق ﷺ

كان الصحابة ﷺ يعلمون مكان خليفة رسول الله بين يدي النّبي ﷺ ومن بعده في أمته، حتى أنّ كبارهم كان يتمنى أن يكون قريباً من أبي بكر ﷺ في الدار الآخرة! ومن هؤلاء أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ قال: (وددتُ أنّي من الجنة حيث أرى أبا بكر)[1] وقال عمر ﷺ: (إنّ أبا بكر كان سابقاً مُبَرّزاً)[2].

وقال عمر ﷺ: (**والله أن أقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك من إثم، أحبّ إليّ من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر**)[3] وعن زياد بن علاقة: (أن رجلاً أتى عمر وهو يتصدّق عام الرَّمَادة، فقال: إنّ هذا لخير هذه الأمة بعد نبيّها، قال: فعمد عمر وجعل يضرب صلعة الرجل بالدُّرّة ويقول: كذب الآخر، **أبو بكر خير مني، ومن أبي، ومنك، ومن أبيك**)[4] وقال الزُّهْري، قال رجل لعمر ﷺ: (يا خير

---

(١) ابن أبي شيبة: المصنف، (٣١٩٥٦) ابن أبي الدنيا: المتمنين (٨٧) الصواعق المحرقة: ١/٢٤١.
(٢) ابن عساكر: تاريخ دمشق. ٣٠/ ٣٣٩.
(٣) صحيح البخاري: ح (٦٤٤٢) ابن عساكر: تاريخ دمشق. ٣٤٠.
(٤) ابن عساكر: تاريخ دمشق. ٣٣٨.

الناس ـ أو ما رأيت أميراً خيراً منك ـ فقال: هل رأيتَ رسول الله ﷺ؟ قال: لا، فهل رأيتَ أبا بكر؟ قال: لا، قال: لو أخبرتني أنكَ رأيتَ واحداً منهما **لأوجعتك**)[1].

وحين (قدم وفد عبد القيس على عمر بن الخطاب، فأذن لهم، فدخلوا عليه، فقضى بينهم، وقضى من حوائجهم، فبينما هم كذلك إذْ غلبته عينه، فقال رجل من القوم: ما رأيتُ أميراً قطّ خيراً من هذا، فاستيقظ عمر بكلمته، فقال: هل رأيتَ أبا بكر؟ قال: لا والله، قال: أما والله لو كنتَ رأيته **لثكلتُ بك**)[2].

ولما شتم عبيد الله بن عمر المقداد بن عمرو ﷺ في حال غضب، قال أمير المؤمنين عمر ﷺ: (عليَّ بالحداد **أقطع لسانه لا يجترئ أحد بعده يشتم أحداً من أصحاب النبي ﷺ** وفي رواية: فهمّ عمر بقطع لسانه فكلمه فيه أصحاب محمد ﷺ فقال: ذروني أقطع لسان ابني لا يجترئ أحد بعده يسب أحداً من أصحاب محمد ﷺ ولعل عمر ﷺ إنما

---

(١) تاريخ دمشق: ٣٠/٣٤٠.

(٢) ابن عساكر: تاريخ دمشق. ٣٠/٣٤١.

كفّ عنه لما شفع فيه أصحاب الحق وهم أصحاب النبي ﷺ ولعل المقداد كان فيهم[1].

وعن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى قال: قلت لأبي: (لو أتيت برجل يسب أبا بكر ﷺ ما كنت صانعا؟ قال: أضرب عنقه! قلت: فعمر؟ قال : أضرب عنقه)[2] ولما بلغ علياً ﷺ أنّ عبد الله بن سبأ ابن السوداء يبغض أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، فهم يقتله فقيل له: تقتل رجلاً يدعو إلى حبكم أهل البيت؟ فقال: **لا يساكنني في دار أبدا** ... فنفاه إلى المدائن[3] وهذا يؤكد أنه لا يصح حب آل البيت إلا بحب الصحابة معهم ﷺ فمن زعم غير ذلك فهو أهل للطرد تجنباً لشره.

وعن جُبَير بن نُفَير أنّ نفراً قالوا لعمر ﷺ: (ما رأينا رجلاً أقضى بالقسط ولا أقولَ بالحق، ولا أشدّ على المنافقين منك يا أمير المؤمنين، فأنت خيرُ الناس بعد رسول الله ﷺ فقال عوف بن مالك: كذبتم،

---

(١) ابن عساكر: ٣٨/٦٠. الصارم المسلول على شاتم الرسول ﷺ:١/٥٨١.

(٢) الصارم المسلول على شاتم الرسول ﷺ، ١/٥٨١. وعبد الرحمن بن أبزى من أصحاب النبي ﷺ أدركه وصلى خلفه وأقره عمر ﷺ عاملاً على مكة وقال: هو ممن رفعه الله بالقرآن بعد أن قيل له: إنه عالم بالفرائض قارئ لكتاب الله واستعمله علي ﷺ على خراسان.

(٣) الصارم المسلول على شاتم الرسول ﷺ، ١/٥٨١.

لقد رأيتُ خيراً منه غيرَ رسول الله ﷺ فأقبل إليه عمر فقال: من هو يا عوف فقال: أبو بكر، فقال عمر: صدق عوف وكذبتم _ أي أخطأتم _ لقد **كان أبو بكر أطيبَ مِنْ المسك**)[1] يشير في ذلك إلى سبق أبي بكر ﷺ وأنه كان مسلماً وهو لا يزال على دين قومه قبل أن يسلم. وقال ﷺ: (ليتني شعرة في صدر أبي بكر ﷺ)[2] وهذا يبين فقه الصحابة ﷺ وتعلقهم بمن له المكانة عند النبي ﷺ وشدة حسن ظن بعضهم ببعض، وعظيم مكانة أبي بكر الصديق ﷺ بينهم.

وعن عبد الرَّحْمن بن أبي ليلى، قال: وفد ناس من أهل الكوفة، وناس من أهل البصرة إلى عمر بن الخطاب ﷺ قال: فلما نزلوا المدينة تحدَّث القوم بينهم إلى أن ذكروا أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، قال: ففضّل بعضُ القوم أبا بكر على عمر، وفضّل بعضُ القوم عمر على أبي بكر، وكان الجارود بن المُعَلى[3] ممن فضّل أبا بكر على عمر، فجاء

---

(١) ابن عساكر: تاريخ دمشق. ٣٠/ ٣٤٢.

(٢) ابن أبي الدنيا: كتاب المتمنين، (٨٦) ابن عساكر: تاريخ دمشق. ٣٠/ ٣٤٣.

(٣)كان الجارود بن المعلى بن حنش بن معلى العبدي نصرانيا حسن المعرفة بتفسير الكتب وتأويلها عالما بسير الفرس وأقاويلها بصيرا بالفلسفة والطب ظاهر الدهاء والأدب كامل الجمال ذا ثروة ومال،

عمر ومعه درته، وما في وجهه رابحة فأقبل على الذين فضّلوه على أبي بكر فجعل يضربهم بالدّرّة حتى ما يبقى أحدهم إلاّ برجله - أي هرباً - فقال له الجارود: أفق أفق يا أمير المؤمنين فإن الله لم يكن ليرانا نفضلك على أبي بكر، أبو بكر أفضل منك في كذا، وأفضل منك في كذا، فسرّي عن عمر ثم انصرف، فلما كان من العشاء صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: **ألاَ إنّ أفضل هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر، من قال غير ذلك بعد مقامي هذا: فهو مفتر عليه ما على المفتري**)[1] وقال ربعي بن حراش: قذف المحصنة يهدم عمل سبعين سنة، وشتم أبي بكر وعمر يهدم عمل مائة سنة[2] وهذا صحيح لا

وأنه قدم على النبي = ﷺ وافداً في رجال من عبد القيس ذوي آراء وأسنان وفصاحة وبيان وحجج وبرهان، فلما قدم على النبي ﷺ وقف بين يديه وأشار إليه وأنشأ يقول:

يا نبي الهدى أتتك رجال ..... قطعت فدفدا وآلا فآلا

وطوت نحوك الصحاصح قهوي ..... لا تعد الكلال فيك كلالا

تبتغي دفع بأس يوم عظيم ..... هائل أوجع القلوب وهالا

قال فأدناه النبي ﷺ وقرب مجلسه، فأسلم وأسلم معه أناس من قومه فسرّ النبي ﷺ بإسلامهم وأظهر من إكرامهم ما سروا به وابتهجوا به. ينظر ابن كثير: البداية والنهاية، ٢/٢٢٢.

(١) عبد الله بن أحمد: السنة، (١٣٦٥) صحيح، الصارم المسلول: ١/٥٨١ فما بعد ، تاريخ دمشق. ٣٤٧.

(٢) ابن عساكر: تاريخ دمشق. ٣٠/٤٠١ .

مرية فيه، لأن الذي ينال من باني دولة الإسلام، المقدم عند رسول الله ﷺ الذي ثبّت قيم وأداب وأوامر ونواهي الكتاب والسنّة بعد رسول الله ﷺ وكما جاء بها رسول الله ﷺ إنما يريد من ذلك الطعن بالكتاب والسنة وبمن جاء بهما ﷺ ولا شك أنّ هذا الاعتقاد أو العمل يبطل ما كان قبله إن كان هناك عمل، لأن صاحبه نقضه بهذا الخروج والرفض لما قام به أبو بكر الصديق ﷺ من نصرة الدين، ومواجهة الردة والمرتدين، قال ابن عمر رضي الله عنهما: (**كنا نخير بين الناس في زمن النبي ﷺ فنخير أبا بكر، ثم عمر بن الخطاب، ثم عثمان بن عفان رضي الله عنهم**)[1] وكنا نقول في حياة رسول الله ﷺ: (إذا ذهب أبو بكر وعمر وعثمان استوى الناس، فيبلغ ذلك رسول الله ﷺ فلا ينكره)[2] وقال كنا نقول ورسول الله ﷺ حي: (**أفضل أمة النبي**

---

(١) صحيح البخاري: فضائل الصحابة. باب: قوله ﷺ: (سدوا الأبواب، إلا باب أبي بكر). ح ٣٦٥٥.

(٢) مسند أبي يعلى: (٥٦٠٢) صحيح، وفي مسند الشاميين: ح (١٧٦٤) عن ابن عمر قال جاءني رجل في خلافة عثمان فأمرني في كلامه أن أعيب على عثمان وإذا هو رجل في لسانه ثقل ولم يكن ينقص كلامه في سريح فقلت يا هذا إنا كنا نقول ورسول الله ﷺ حي أفضل هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر وعثمان ويسمع ذلك النبي ﷺ فلا ينكره جواباً، ما نعلم عثمان جاء بشيء من الكبائر ولا قتل نفسا بغير حلها، ولكنه هذا المال إن أعطاكموه رضيتم، وإن أعطى قريشاً سخطتم، إنما تريدون

ﷺ بعده أبو بكر ثم عمر ثم عثمان رضي الله عنهم أجمعين)[1] و(كنا نعد ورسول الله ﷺ حي وأصحابه متوافرون أبا بكر وعمر وعثمان ثم نسكت)[2] وقال محمد بن الحنفية: قلت لأبي: (أي الناس خير بعد رسول الله ﷺ؟ قال: أبو بكر، قلت: ثم من؟ قال: ثم عمر، وخشيت أن يقول عثمان، قلت: ثم أنت؟ قال: ما أنا إلا رجل من المسلمين)[3].

وهذا من تواضعه ﷺ وإلا فإن الأمة جعلته بعد عثمان ﷺ رابع الراشدين ﷺ لا يشذ عن ذلك إلا صاحب هوى أو داعية فتنة.

وقال أمير المؤمنين علي ﷺ : (خير الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر، وخير الناس بعد أبي بكر عمر)[4] وقال أبو جحيفة: دخلت على

أن تكونوا كفارس والروم لا يتركون لهم أميرا إلا قتلوه، قال: ففاضت عينه بأربعة من الدموع وقال: اللهم لا يزيد على ذلك. قال المحقق حمدي بن عبد المجيد السلفي: رجاله وثقوا وفيهم خلاف. مسند الحارث زوائد الهيثمي: ح (٩٦٠).

(١) سنن أبي داود: ح (٤٦٢٨) قال الألباني: صحيح. صحيح ابن حبان: ح (٧٢٥١).

(٢) مسند أحمد: ح (٤٦٢٦) قال شعيب: صحيح على شرط مسلم. صحيح ابن حبان: (٧٢٥١) صحيح.

(٣)صحيح البخاري: ك. فضائل الصحابة، ح ٣٦٧١. ابن عساكر: تاريخ دمشق، ٠٣/ ٣٥٢.

(٤) سنن ابن ماجة: ح (١٠٦) قال الألباني: صحيح.

علي ﷺ فقلت: (يا خير الناس بعد رسول الله ﷺ قال: فقال: مهلاً يا أبا جحيفة، أفلا أخبرك بخير الناس بعد رسول الله ﷺ؟ أبو بكر وعمر، ويحك يا أبا جحيفة **لا يجتمع حبي وبغض أبي بكر وعمر في قلب مؤمن**، ويحك يا أبا جحيفة لا يجتمع بغضي وحب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما في قلب مؤمن)[1] كيف لا وعلي ﷺ كان يرى في أيام شبابه في مكة جهاد أبي بكر الصديق ﷺ وصبره على أذى المشركين، وجرأته في الدفاع عن رسول الله ﷺ حتى اتهمه المشركون **بالجنون** لشدة تعلقه وغيرته على رسول الله ﷺ قال أنس: (لقد ضربوا رسول الله ﷺ حتى غشي عليه فقام أبو بكر ﷺ فجعل ينادي و يقول: ويلكم أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله؟ قالوا: من هذا؟ قالوا: **هذا ابن أبي قحافة المجنون**)[2] ولكي لا يستغل أعداء الصحابة هذه الكلمة على أبي بكر الصديق ﷺ فيحرفوها عن سياقها، فإنّ هذا الوصف ذاته وصف به المشركون النبي ﷺ حين شاهدوا صبره

---

(١) ابن عساكر: تاريخ دمشق. ٣٦٦.

(٢) الحاكم: المستدرك، (٤٤٢٤) صحيح. وقال الذهبي في التلخيص: على شرط مسلم، مسند أبي يعلى: (٣٦٩١) على شرط مسلم.

وتمسكه بدينه ﷺ على الرغم من بطشهم وكثرة إغراءاتهم التي كانوا يعرضونها عليه ﷺ، قال تعالى﴿ وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ إِنَّكَ لَمَجۡنُونٌ ﴾ (الحجر:٦) وكانوا يصفون الصدّيق ﷺ بهذا بعد أن أنفق ماله كله في سبيل الله وجهده ووقته أيضاً، وضيق على نفسه وعلى عياله في معاشهم وكثير من شؤون حياتهم، لتسعد الأمة بانتصار عقيدة الكتاب والسنة، وليتعلم من يأتي من بعد الصدّيق ﷺ كيف تكون الإمامة؟ وكيف يكون منهجها؟ وليعلموا يقيناً حقيقة الثمن الذي بذله الراشدون من أجل صفاء التوحيد وسلامة الوحدة، وهذا ما حفظه أمير المؤمنين علي ﷺ لخليفة رسول الله ﷺ وهو ما كان ينادي به على المنابر قال أبو جحيفة: (قام علي ﷺ على منبر الكوفة فقال: ألا أنبئكم بخير هذه الأمة بعد نبيها ﷺ؟ ألا إن خير هذه الأمة بعد نبيها ﷺ: أبو بكر ثم عمر رضي الله عنهما، ولو شئت أن أخبركم بالثالث لأخبرتكم)[1].

---

(١) الطبراني: المعجم الأوسط، ح (٧٣٨٢) المسند: ح (٩٠٩) قال شعيب الأرنؤوط: إسناده قوي، مسند أبي يعلى: ح (٥٤٠) قال حسين سليم أسد: صحيح. وروي عن عبد خير الهمداني وكان أمير شرطة علي ﷺ.

وقال سويد بن غفلة: (مررت بقوم يذكرون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما وينتقصونهما، فأتيت علياً ﷺ فذكرت ذلك له فقلت له: إني مررت بقوم من الشيعة يذكرون أبا بكر وعمر وينتقصونهما مما ليس هما له من الأمة بأهل، ولولا أنهم يعلمون أنك تضمر على ما هم عليه لم يجترئوا على ذلك قال: " أعوذ بالله أن اضمر لهما إلا الحسن الجميل لعن الله من أضمر لهما إلا الحسن الجميل لعن الله من أضمر لهما إلا الحسن الجميل أخوا رسول الله ﷺ ووزيراه " ثم نهض دامع العين يبكي قابضاً على يدي حتى صعد المنبر متكئاً قابضاً على لحيته ينظر فيها وهي بيضاء، وقد اجتمع الناس فقام يخطب خطبة موجزة بليغة فقال: ما بال أقوام يذكرون **سيدي قريش وأبوي المسلمين** بما أنا عنه متنزه ومما يقولون بريء، وعلى ما يقولون معاقب، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة **إنه لا يحبهما إلا مؤمن تقي ولا يبغضهما إلا فاجر غوي** صحبا رسول الله ﷺ بالصدق والوفاء، يأمران وينهيان ويعاقبان فما يجاوزان فيما يصنعان رأي رسول الله ﷺ وهو عنهما راض والناس راضون.

ولي أبو بكر ﷺ الصلاة فلما قبض الله نبيه ﷺ ولاه المسلمون ذلك، وفوضوا إليه الزكاة لانهما مقرونتين، وكنت أول من سنّ له من بني عبد المطلب وهو لذلك كاره يودّ أن بعضنا كفاه، فلما ولي كان لله خير من بقي أرأفه رأفة وأرحمه له رحمة، وأنسبه ورعاً، وأقدمه إسلاماً شبّهه رسول الله ﷺ بميكائيل رأفة ورحمة وبإبراهيم ﷺ عفواً ووقاراً، فسار بسيرة رسول الله ﷺ حتى قبض رحمة الله عليه، ثم ولي الأمر من بعده عمر بن الخطاب ﷺ واستأمر في ذلك الناس فمنهم من رضي ومنهم من كره **فكنت ممن رضي**، فوالله ما فارق عمر ﷺ الدنيا حتى رضي من كان له كارهاً، فأقام الأمر على منهاج النبي ﷺ وصاحبه ﷺ يتبع آثارهما كما يتبع الفصيل أثر أمه، وكان والله خير من بقي رؤوفاً رحيماً، وناصر المظلوم على الظالم؛ ثم ضرب الله بالحق على لسانه؛ حتى أرينا أنّ ملكاً ينطق على لسانه، وأعزّ الله بإسلامه الإسلام وجعل هجرته للدين قواماً، وقذف في قلوب المؤمنين الحب له، وفي قلوب المنافقين الرهبة منه، شبهه رسول الله ﷺ بجبريل فظاً غليظاً على الأعداء، وبنوح حنقاً مغتاظاً، فمن لكم بمثلهما لا يبلغ مبلغهما

إلا بالحب لهما واتباع آثارهما، **فمن أحبهما فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني وأنا منه بريء**، ولو كنت تقدمت في أمرهما لعاقبت **أشدّ العقوبة**، فمن ألممت به بعد مقامي هذا فعليه ما على المفتري)[1]

وضرب علقمة بن قيس بيده على منبر الكوفة فقال: (**خطبنا علي بن أبي طالب** ﷺ على هذا المنبر، فذكر ما شاء الله أن يذكر، ثم قال: ألا إنه بلغني أن أناساً يفضلوني على أبي بكر وعمر، ولو كنت تقدمت لعاقبت فيه، ولكن أكره العقوبة قبل التقدم، فمن أتي به بعد يومي قد قال ذلك **فهو مفتري**، عليه ما على المفتري، إنّ خير الناس كان بعد رسول الله ﷺ أبو بكر الصدّيق ﷺ ثم عمر ﷺ ثم الله أعلم بالخير، وأحبب حبيبك هوناً ما، عسى أن يكون بغيضك يوماً ما، وابغض بغيضك هوناً ما، عسى أن يكون حبيبك يوماً ما)[2].

---

(١) المتقي الهندي: كنز العمال: ح (٣٦١٤٥) ابن الجوزي: تلبيس إبليس: ١/١٢٣. خيثمة الإطرابلسي: حديث خيثمة، ١/١٢٣. ابن حجر الهيتمي: الصواعق المحرقة، ١/١٧٨.

(٢) ابن عساكر: تاريخ دمشق. ٣٠/٣٧٩. وينظر مسند أحمد: (٨٧١) تعليق شعيب الأرنؤوط: حسن.

فكان أمير المؤمنين علي ﷺ يفصح في تفضيل أبي بكر ثم عمر رضي الله عنهما ويقول: (خير الناس كان بعد رسول الله ﷺ أبو بكر ثم عمر، ثم أحدثنا بعدهم أحداثا **يقضي الله فيها ما شاء**)[1] (وهذا الكلام مشهور عنه من طرق لا تحصى لأنه ﷺ كان يجهر به ويظهره في المحافل وعلى المنابر ويذم الرافضة كثيراً، وقد جلد من قيل له إنه تكلم في عرض أم مؤمنين عائشة رضي الله عنها **جلده مائة** وكان من أشد الناس على الرافضة وأسطاهم بهم ﷺ)[2] بل إن علياً ﷺ جرّد اللّذين ذكرا أم المؤمنين رضي الله عنها من ثيابهما وجَلَدَهما وهمّ بقتلهما ثم قال: لأنهكنهما عقوبة، وكان ذلك في البصرة حين استهدف السبئيون أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وهي تحاول الإصلاح بين الناس، والعمل على إبطال القتال وإطفاء فتنة السبئية[3].

---

(١) معارج القبول: ٣/١١٨١. ابن حنل: فضائل الصحابة، ح (١٨٩)

(٢) معارج القبول: ٣/١١٨١. ابن حنل: فضائل الصحابة، ح (١٨٩)

(٣) لما علم أمير المؤمنين علي ﷺ بمن نال من أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بعد موقعة الجمل: (بعث القعقاع بن عمرو إلى الباب فأقبل بمن كان عليه فأحالوا على رجلين فقال ﷺ: أضرب أعناقهما، ثم قال لأنهكنهما عقوبة، **فضربهما مائة مائة وأخرجهما من ثيابهما**) تاريخ الطبري: ٣/٥٨. وينظر الخليفة: الإنصاف فيما وقع في العصر الراشدي من الخلاف، ٤٠٣ فما بعدها.

فكيف يقبل من يزعم أنه من أمة الكتاب والسنة؛ أن يوالي أقواماً حرّفوا الدين وطعنوا بالصحابة المكرمين ﷺ، وحاربوا الصدّيق وإخوانه الراشدين ﷺ، ثم يرجو منهم النصرة على اليهود والصليبيين، فأين نصوص القرآن التي تحذر ممن يُظهر الإسلام ويبطن عداوة الصالحين؟! وبأي لسان يتحدث من يزعم أنه من أهل الإسلام، عن الأخوّة مع من يردّ إمامة أبي بكر الصديق ﷺ التي رغّب بها وأشار إليها رسول الله ﷺ؟! أولئك الذين سقطوا في أوحال موالاة أعداء الكتاب والسنة، تحت ضغط المنافع الشخصية والولاءات الحزبية، والحيدة عن مناهج السلف، والتفريط بالهوية، وغياب وازع الدين الذي يفصل بين دوافع الأهواء وعوامل الغيرة على الأمة الإسلامية؛ التي كان يعمل بها الصحابة ﷺ بين يدي رسول الله ﷺ وبرعايته وتوجيهاته النبوية.

ولما كان كل مؤمن مديناً للصدّيق ﷺ ولجهاده في حماية الدين ووحدة الأمة؛ ولما قام به من الإنفاق والبذل، ومن القيادة الراشدة

والتعليم والدعوة الحانية " **ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله**"[1] صار على المسلمين وفي كل زمان الاعتراف والإقرار بما قرره الله في كتابه، وذكره النبي ﷺ في سنته، وحفظته الأمة في ضمائر أبنائها البررة، عرفاناً ووداً ووفاء ومحبة لمن ثبتت محبته لله ولرسوله ﷺ، وموالاة لمن لم يوال إلا الله ورسوله ﷺ أبو بكر الصدّيق ﷺ، فأصبح الموقف من خلافته فيصلاً بين الإسلام والردة وبين الإصلاح والخداع، فمن أقرّ بإمامته وسار على هديه فقد والى الإسلام وأهله، ومن عاداه فهو امتداد للردة التي حاربها ﷺ حتى أزهق باطلها.

لكل ذلك وجب على المسلمين اليوم الإعلان والتأكيد على موالاة خليفة رسول الله أبي بكر الصديق ﷺ والبراءة ممن تنقص منه أو طعن في إمامته سابقاً أو لاحقاً، والعلم اليقيني أن الذين يسبون أبا بكر ﷺ إنما هم زنادقة يريدون هدم الدين، وهم إخوان لمسيلمة الكذاب والأسود العنسي وابن سبأ؛ ومن سار على مناهجهم من المعاصرين.

---

(١) سنن الترمذي: ح (١٩٥٤) قال الألباني: صحيح. ابن حنبل: المسند: ح (١١٧٢١) قال شعيب: صحيح لغيره.

فلا غرابة بعد كل هذا إن كان من أهداف هذه الدراسة، تأصيل الولاء للكتاب والسنة وللصحابة ﷺ، ورفع الراية التي جمعت الكلمة ووحدت الأمة، وهي خلافة أبي بكر الصدّيق ﷺ التي لا بديل لها سوى الزيف والضلال والردة، وذلك أنّ الفِرَق الهدامة تزعم القبول بقيادة رسول الله ﷺ تلبيساً على الناس، ولكنها ترفض الاقتداء بخليفته أبي بكر ﷺ، وتدعو إلى غيره إمعاناً في حرب السنة النبوية، وتضليل الأمة الإسلامية، في حين ترضى أن يقودها الصليبيون والملحدون، واليهود والغزاة المعتدون.

لكل هذا وجب امتحان من يزعم أنّه من أمة الكتاب والسنة؛ في اعتقاده بمن نصر الإسلام ودحر الردة، وجمع القرآن وحفظ السنّة، خليفة رسول الله الصدّيق ﷺ **إمام الأمة بعد نبيها ﷺ** وكل هذا واضح ثابت في قيم المؤمنين وضمائر الموحدين، لا يداهنون حوله ولا يساومون، ويفضحون كل ملبّس ومدلّس عليه، ويرشدون كلّ جاهل ومتعلم يريد الوصول إليه، وما ذلك إلا لوضوح إمامة خليفة رسول الله ﷺ أبي بكر الصديق ﷺ للأمة بعد نبيها ﷺ دون منازع أو

منافس أو متردد، وهذا ما هو ثابت في كل مناظرة دارت حول هذه المسألة التي لا يأتيها الشك ولا الباطل؛ إلا من قبل المفتونين التائهين، الذين في قلوبهم مرض، أو السبئيين الذين لا شاغل لهم سوى نشر الأباطيل وصناعة الفرقة، وتغذية الفتن التي تمزق صفوف المؤمنين.

مناظرة في إثبات إمامة أبي بكر الصديق ﷺ

لما كانت السبئية تنشر وباء الشك والريبة، وتملأ الأرض بإذاعات الباطل لتغيير المفاهيم ومسخ الثوابت، عَلِق كثير من شبهاتها عند بعض الجهلة وفي بعض النفوس المريضة، حتى نال ذلك بعض المشتغلين في طلب العلم والتصنيف ورعاية النصوص.

قال القاضي الحسين بن إسماعيل: كنت عند أبي الحسن بن عبدون وهو يكتب لبدر، وعنده جمع فيهم أبو بكر الداوودي، وأحمد بن خالد المادرائي، فذكر قصة مناظرته مع الداوودي في **التفضيل** إلى أن قال: قال: الداودي: والله ما نقدر نذكر مقامات علي ﷺ مع هذه العامة أي أهل السنة.

قلت: أنا والله أعرفها، مقامه ببدر، وأحد، والخندق، ويوم خيبر، قال: فإن عرفتها فينبغي أن تقدمه على أبي بكر وعمر قلت: قد عرفتها ومنه قدمت أبا بكر وعمر عليه، قال: من أين؟ قلت: أبو بكر ﷺ كان مع النبي ﷺ في العريش يوم بدر، مقامه **مقام الرئيس**، والرئيس ينهزم به الجيش، وعلي ﷺ مقامه **مقام مبارزة**، لا ينهزم به الجيش، وجعل يذكر فضيلة، وأذكر فضيلة، فقلت: كم يكثر هذه الفضائل؟ لهما حق.

ولكن الذين أخذنا عنهم القرآن والسنن أصحاب رسول الله ﷺ قدموا أبا بكر ﷺ فقدمناه لتقديمهم، فالتفت أحمد بن خالد وقال: ما أدري لم فعلوا هذا؟ فقلت: إن لم تدر فأنا أدري، فقال: لم فعلوا؟ قلت: إن السؤدد والرئاسة في الجاهلية كانت لا تعدو منزلين، إما رجل كانت له عشيرة تحميه، وإما رجل كان له مال يفضل به، ثم جاء الإسلام فجاء باب الدين، فمات النبي ﷺ وليس لأبي بكر ﷺ مال، قال ﷺ: " ما نفعني مال قط ما نفعني مال أبي بكر " ولم تكن بنو تيم لها مع بني عبد مناف وبني مخزوم تلك الحال، وإذا بطل اليسار

والغنى الذي به كان رئيس أهل الجاهلية، لم يبق إلا باب الدين، فقدموه له أي للدين. فأُفحم[1]. قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُوا۟ مَنًّا وَلَآ أَذًى ۙ لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾(البقرة:٢٦٢).

ولا شك أنّ هذا إفحام عظيم لمن في قلبه ريب أو شك أو تردد، وإلجام لمن في لسانه نزق أو رهق يصيب أحداً من أصحاب النّبي ﷺ وهذا الذي قاله القاضي الحسين بن إسماعيل حق؛ تؤكده الأحداث التي عاشتها الأمّة في عصر رسول الله ﷺ وهذا ما كان عليه حال الصدّيق ﷺ مع رسول الله ﷺ في مكة حين كان ينزف دمه وماله وكرامته نصرة لرسول الله ﷺ جاعلاً من نفسه دريئة يصدّ بها عن النبي ﷺ عاديات المشركين ومكائدهم وبطشهم.

وفي كل ذلك كان علي ﷺ صبياً في رعاية رسول الله ﷺ وأحد همومه في مسؤليته الأسرية ﷺ وشتان بين الحالين ولا سيما في مكة وأيامها العصيبة، وهذا ما تؤيده مواقف أمير المؤمنين علي ﷺ الذي

(١) تاريخ بغداد: ٨/ ٢١. تاريخ دمشق: ٣٠/ ٤٠٠.

يعاقب بالجلد من يقدمه على خليفة رسول الله أبي بكر الصديق ﷺ تقديماً لا انتقاص فيه، فما حاله مع من ينتقص الصدّيق ﷺ؟! فلا شك أن عقوبته ستكون زاجرة له ولكل من ناصب الصدّيق ﷺ وجهاً من وجوه البغض والعداوة.

وهذا ما كان يعمل به أمير المؤمنين عمر ﷺ وهو ما عليه أمّة الكتاب والسنة، وستبقى عليه إلى قيام الساعة لا يشذ عن إمامة الصدّيق ﷺ وحب الصحابة المكرمين ﷺ إلا من يرتضي إمامة مسيلمة الكذاب وموالاة إخوانه المرتدين، وهذا ما ثبت جلياً يوم وفاة رسول الله ﷺ حيث تجلت مكانة أبي بكر الصدّيق ﷺ وإمامته؛ علماً وفهماً، وإدارة وسياسة وتخطيطاً وتنفيذاً، وبطولة وثباتاً على سنّة النبي ﷺ أرسخ من ثبات الجبال الرواسي، فلم يكن يقارن به ﷺ أحد في ذلك اليوم العصيب حتى تجلت مقاصد حديث رسول الله ﷺ في امتناعه عن قبول تقدم أحد على خليفته الصديق ﷺ في حياته ﷺ وذلك حين قال: (يأبى الله ويدفع المؤمنون أو يدفع الله ويأبى

المؤمنون)[1] وقوله ﷺ: (يأبى الله والمؤمنون **إلا أبا بكر**)[2] وكان مصداق هذا الموقف النبوي الحاسم في موقف أبي بكر الصدّيق ﷺ من المرتدين الذي لم يرض منهم إلا بما كان يرضاه رسول الله ﷺ وعلى ذلك المنهج سارت من خلفه أمّة محمد ﷺ مخلفة المنافقين والمترددين في دهاليز المكر والكيد والدس وبث النميمة والزور على الصحابة ﷺ وإمامة الصدّيق ﷺ الذي جاهد دون ميراث النبوة بكل طاقاته، حتى سحق من ناطح عقيدة الكتاب والسنة، واستقام من اعوج وانحرف عن طريقهما، فأصبح مقام الصدّيق ﷺ في قلوب المؤمنين بعد مقام رسول الله ﷺ رأسه موضع قبلات شفاه الصالحين، وإنجازاته محل اعتزاز وسرور المؤمنين.

قال أبو رجاء العطاردي: (دخلت المدينة فرأيت الناس مجتمعين، ورأيت رجلاً يقبل رأس رجل ويقول: أنا فداء لك لولا أنت هلكنا! فقلت: من المُقبِل ومن المُقبَل ؟ **قالوا: ذاك عمر، يقبل رأس أبي بكر في**

---

(١) صحيح البخاري: ح (٦٧٩١).

(٢) صحيح مسلم: ح (٢٣٨٧).

قتاله أهل الردة، إذ منعوا الزكاة حتى أتوا بها صاغرين)[1] فلهذا وأمثاله قال جعفر الصادق بن محمد الباقر: **برئ الله ممن يبرأ من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما**[2] وقال زائدة بن قدامة: قلت لمنصور بن المعتمر: اليوم الذي أصوم فيه أقع في الأمراء، قال: لا ، قلت: فأقع في من يتناول أبا بكر وعمر رضي الله عنهما؟ قال: نعم[3] وهذا فيه أن من يجترئ على الشيخين لا حرمة له، وأن التحذير منه واجب.

فالتعرض لأي من الخلفاء الراشدين بالانتقاص؛ أو التفضيل على غير الوجه الصحيح؛ الذي أجمعت عليه الأمة، إنما هو دعوة صريحة للفتنة، يؤذي إخوانه الصحابة ويسوءهم، فلا يفعل مثل هذا إلا من نُزع من قلبه نور الإيمان واستهان بحرمة القرآن، ومن عرض نفسه لازدراء الصالحين وعقوبات القضاة العادلين، ومقت الله رب العالمين.

---

(١) ابن أبي الدنيا: الإخوان، ح (١٥٣) ١/١٩٩. كنز العمال: ح (٣٥٦٢٥) ابن عساكر: ٤٣/٥٠٢. صفة الصفوة: ١/٢٥٠.

(٢) ابن عساكر: تاريخ دمشق. ٣٠/٤٠٢.

(٣) مسند ابن الجعد: ١/١٣١. حلية الأولياء: ٥/٤١. ابن عساكر: تاريخ دمشق. ٣٠/٤٠٢.

ومما يروى عن أبي حفص عمر بن حفص، قال: سمعت محمد بن إسحاق بن عثمان السمسار يقول: (كان أخوين بنيسابور من أهل مرو، وكانا يبغضان أبا بكر وعمر أشد البغض، وكانا يسكنان في بيت، وكان أمرهما وكلامهما وطعامهما واحدا، وكان لا يفارق أحدهما صاحبه، وقد صورا في بيتهما صورتيهما فكانا يضربانهما كل يوم ضربات، فما مضى أيام حتى احترقا كلاهما في النار في المنزل. قال محمد بن إسحاق: كان هذا بنيسابور وأنا بها!)[1].

وقال حيان النحوي: (كان لي جليس يذكر أبا بكر وعمر فأنهاه فيغرى، فأقوم عنه فذكرهما يوماً فقمت عنه مغضباً واغتممت لما سمعت، إذ لم أرد عليه الرد الذي ينبغي، فنمت فرأيت النبي ﷺ في منامي كأنه أقبل ومعه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما. فقلت: يا رسول الله إن لي جليساً يؤذيني في هذين فأنهاه فيغرى فيزداد، قال: فالتفت ﷺ إلى رجل قريب منه فقال: اذهب إليه فاذبحه، فذهب الرجل إليه، وأصبحت فقلت: إنها لرؤيا، فلو أتيته فخبرته لعله

---

(١) تاريخ دمشق. ٤٠٢/٣٠.

ينتهي، قال: فمضيت أريده، فلما صرت قريباً من داره إذا الصراخ ... قلت: ما هذا ؟ قالوا: فلان طرقته الذبحة في هذه الليلة، فمات)[1]

وقال عبد الرحمن المحاربي: (حَضرتْ رجلاً الوفاة، فقيل له: قل: لا إله إلا الله، قال: لا أقدر، كنت أصحب قوماً يأمروني بشتم أبي بكر وعمر رضي الله عنهما)[2] وهذا ليس ببعيد وليس بمستغرب والله أعلم، فمن يُبغض الصدّيق ﷺ ويناصب الصحابة العداوة، فإنما هو معاند لرسول الله ﷺ لا يبالي بما يأمر به ﷺ ولا بما ينهى عنه، قال حذيفة ﷺ قال رسول الله ﷺ: (اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر)[3] وقال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۖ وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ (الحشر: ٤).

فضعف الولاء لأصحاب رسول الله ﷺ يولد الجرأة على ميراث الأمّة والانتقاص من عقيدتها، ولا توجد أمة محترمة تقبل الانتقاص

---

(١) ابن حنبل: فضائل الصحابة، (٣٩٣) ابن عساكر: تاريخ دمشق. ٤٠١ . وفي ابن عساكر حدثني: حيان الهجري بدل النحوي.

(٢) ابن عساكر: تاريخ دمشق. ٤٠١.

(٣) عبد الله بن أحمد: السنة (١٣٦٦) اسناده صحيح. ابن أبي شيبة: المصنف، (٣٧٠٤٩).

من قادتها وأئمتها تحت أي ذريعة، فإذا حصل مثل هذا الانتقاص في أي عصر أو مصر، فإنما هو علامة الضعف والتيه وتسلط الذنوب والأعداء، ولعل هذا أصبح مؤشراً واضحاً يُعرف به حال أمة الكتاب والسنة، ومدى قربها أو بعدها عن دينها وعزتها، فلم يجرؤ عدو حقود على النيل من أصحاب رسول الله ﷺ في أيام قوتها وتحررها من تسلط أعدائها، والعكس صحيح في ذلك على مر العصور، فكلما ضعفت الأمة نِيل من أئمتها وهداتها، وكلما ضعفت الغيرة على الكتاب والسنّة وعلى الصحابة ﷺ في نفوس أبناء الأمة المسلمة، أصبحت ثوابتها غرضاً وهدفا للطامعين والمحتلين، وغزاة الفكر والعقيدة تلامذة المنافقين والمرتدين، وشتان بين الحالين. ﴿ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾(يونس:٢٥).

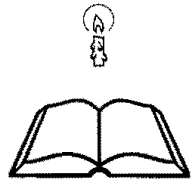

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المبحث الثالث

خلاصة الموقف

ممن يُقدم أحداً على خليفة رسول الله ﷺ

أبي بكر الصديق رضي الله عنه

خلاصة الموقف ممن يقدم أحداً على أبي بكر الصديق ﷺ

وخلاصة الموقف ممن يقدم أحداً على خليفة رسول الله أبي بكر الصديق ﷺ أو يعمل على رفض إجماع المهاجرين والأنصار ﷺ ومن تبعهم بإحسان، أنه لا يفلت من العقوبة والازدراء والاتهام بسوء النية، وقد كان الصحابة يُعاقبون من يصدر عنه مثل هذا متعمداً، حد المفتري الكذاب، ومن يُفضل على أبي بكر ﷺ وهو لا يعلم بخطورة ذلك، كان يُزجر ويقال له: لو أنك رأيت أبا بكر **لأوجعتك أو لثكلتك**، وقد وصفوا من يقدم أحداً على أبي بكر ﷺ بأنه أحمق ومفتضح، وأنه مغلاق خير مفتاح شر، يردّ إجماع الأمة ويقول: أخطأ المسلمون!! ويزدري المهاجرين والأنصار! فهو ليس من أمّة السنة والجماعة، **وأنه رجل سوء لا يُخالط ولا يُجالس، ذلك أنّه لا يجتمع حبّ عليّ ﷺ وبغض أبي بكر وعمر رضي الله عنهما في قلب مؤمن،** وفعله هذا فعل جاهلي مناقض للولاء الشرعي، ومعترض على من قدّمه الله ورسوله ﷺ **ومكذب لقول علي ﷺ: بأن الشيخين أبي بكر**

وعمر رضي الله عنهما، هما سيدا قريش وأبوا المسلمين، وأنّه لا يحبهما إلا مؤمن تقي، ولا يبغضهما إلا فاجر ردي.

وقول علي ﷺ: فمن أحبهما فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني وأنا منه بريء، ولا يجوز إلا تقديم أبي بكر ﷺ ذلك أنّ الذين أخذت الأمّة عنهم القرآن والسنن أصحاب رسول الله ﷺ قدّموا أبا بكر ﷺ فقدمته الأمة لتقديمهم، وبهذا يتضح أنّ التقدم على أبي بكر ﷺ أمر عظيم وخطر جسيم يخرج من قال به أو داهن قائله من صفوف الصالحين، ويقع على من قبل ورضي به شرّ موقع، وهذا ما يفسر قول عمر الفاروق ﷺ: (والله أن أقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك من إثم، أحبّ إليّ من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر ﷺ)[1] وقول النبي ﷺ الحاسم الجازم الحازم بوجه كل من يحدث نفسه بأن في الأمة من يُقدَم على أبي بكر ﷺ: (يأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر)[2].

وهناك أحكام أخرى في حق من يطعن أو يشتم الصدّيق ﷺ وأخيار هذه الأمة وأئمتها فهناك من قال: (يقتل الساب) أو قال:

---

(١) صحيح البخاري: ح (٦٤٤٢).

(٢) صحيح مسلم: ح (٢٣٨٧).

(يكفر) وهؤلاء لهم دلالات احتجوا بها لتصديق أحكامهم هذه، منها: قوله تعالى: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴾ (الفتح:٢٩) فإذا كان الكفار يغتاظون من الصحابة فمن غيظ بهم فقد شارك الكفار فيما أذلهم الله به وأخزاهم على كفرهم، ولا يشارك الكفار في غيظهم من أصحاب رسول الله ﷺ إلا كافر، يوضح ذلك أن قوله تعالى: ﴿ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ﴾ تعليق للحكم بوصف مشتق مناسب لأن الكفر مناسب لأن يغاظ صاحبه، فإذا كان هو الموجب لأن يغيظ الله صاحبه بأصحاب محمد ﷺ فمن غاظه الله بأصحاب محمد ﷺ فقد وجد في حقه ذلك وهو الكفر، لا شتراكهم في بغض من شهد لهم القرآن بالخيرية في قوله تعالى:

﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ (آل عمران: من الآية ١١٠) فالغيظ من الصحابة ﷺ هو رد لتزكية القرآن لهم ﷺ قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: (سألت أبي عن رجل شتم رجلاً من أصحاب النبي ﷺ فقال **ما أراه على الإسلام**)[1].

قال أبو بكر المروزي سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل عن من يشتم أبا بكر وعمر وأم المؤمنين عائشة ﷺ قال: (ما أراه على الإسلام قال: وسمعت أبا عبد الله يقول قال مالك: الذي يشتم أصحاب النبي ﷺ ليس له سهم أو قال **نصيب في الإسلام**)[2] قال أبو عبد الله: (من شتم أخاف عليه الكفر مثل الروافض ثم قال من شتم أصحاب النبي ﷺ لا نأمن أن يكون قد **مرق عن الدين**)[3] وقيل لأبي عبد الله: الرجل يشتم عثمان ﷺ فقال: (**هذه زندقة**)[4] وقال: (الرافضة الذين

---

(١) الخلال: السنة، (٧٨٢) إسناده صحيح. الصارم المسلول على شاتم الرسول ﷺ: ١/٥٧٠.

(٢) الخلال: السنة، (٧٧٩) إسناده صحيح..

(٣) الخلال: السنة، (٧٨٠) إسناده صحيح..

(٤) الخلال: السنة، (٧٨١) إسناده صحيح..

يشتمون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما) وقال: وخير الأمة بعد النبي ﷺ أبو بكر، وعمر بعد أبي بكر، وعثمان بعد عمر، وعلي بعد عثمان ﷺ وهؤلاء الأربعة خير الناس، لا يجوز لأحد أن يطعن على أحد منهم، بعيب ولا نقض، فمن فعل ذلك فقد وجب تأديبه وعقوبته، وليس له أن يعفو عنه بل يعاقبه ويستتيبه، فإن تاب قَبل منه، وإن ثبت أعاد عليه العقوبة، وخلّده في الحبس حتى يموت أو يراجع... وقال الميموني: سمعت أحمد بن حنبل يقول: **مالهم ولمعاوية؟ نسأل الله العافية** ... وقال القاضي أبو يعلى: الذي عليه الفقهاء في سبّ الصحابة: إن كان السابّ مستحلاً لذلك **كفر!** وقد قطع طائفة من الفقهاء من أهل الكوفة وغيرهم بقتل من سبّ الصحابة، وبكفر الرافضة الذين يشتمون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما. وما ذا يبقى من كرامة الأمة بعد أن يُشتم وزراء رسول الله ﷺ.

وسئل محمد بن يوسف الفريابي **عمّن شتم أبا بكر** قال: **كافر** قيل: فيصلّى عليه؟ قال: لا، وسأله: كيف يصنع به وهو يقول لا إله إلا الله؟ قال: لا تمسوه بأيديكم ادفعوه بالخشب حتى تواروه في حفرته،

وقال أحمد بن يونس: لو أن يهودياً ذبح شاة وذبح رافضي لأكلت ذبيحة اليهودي ولم آكل ذبيحة الرافضي لأنه مرتد عن الإسلام[1]... وكذلك قال أبو بكر بن هاني: لا تؤكل ذبيحة الروافض والقدرية، كما لا تؤكل ذبيحة المرتد، مع أنه تؤكل ذبيحة الكتابي، لأن هؤلاء يقامون مقام المرتد وأهل الذمة يقرون على دينهم وتؤخذ منهم الجزية...

وصرح جماعات بكفر المعتقدين البراءة من علي وعثمان رضي الله عنهما وبكفر الرافضة المعتقدين السب لجميع الصحابة؛ الذين كفروا الصحابة وفسقوهم وسبوهم... وقال القاضي: ومن قذف أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بما برأها الله منه كفر بلا خلاف[2] قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ

---

(١) وقال الإمام **البخاري**: الرافضة (**ولا يسلم عليهم ولا يعادون ولا يناكحون ولا يشهدون ولا تؤكل ذبائحهم**) البخاري: كتاب خلق أفعال العباد مسألة (٤٠). ابن تيمية: الفتاوى الكبرى، ٣٦٥/٦. وقال عبد الرحمن بن مهدي: (هما ملتان فاحذروهم الجهمية والرافضة) ابن الجوزي: تلبيس إبليس، ٨٢/٢. ابن القيم: الصواعق المرسلة، ١٤٠٤/٤.

(٢) ابن تيمية: الصارم المسلول على شاتم الرسول ﷺ، ٥٧١/١.

لَكُمْ ۚ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ ۚ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (النور:١١) وقال ﷻ: ﴿ يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُوا۟ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾(النور:١٧) فالذي لا يبالي بتحذير القرآن، يصر على الخروج من دائرة الإيمان، أولئك الذين يطعنون بأم المؤمنين الطاهرة الصدّيقة رضي الله عنها فيعودون إلى ما نهوا عنه في مواجهة سافرة مع القرآن الكريم وردّ متعمد لآياته البينات وهذا هو الإصرار على تكذيب ما جاء به النبي ﷺ والخروج على هديه وتعاليمه وعقيدته ﷺ.

والشاتمين لأصحاب رسول الله ﷺ لا يبالون في الوعيد الوارد في كتاب الله تعالى ومقصدهم إيذاء النبي ﷺ وهذه مسألة جزم القرآن الكريم في الحكم عليها قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴾(الأحزاب:٥٧) وكذلك يؤذون المؤمنين، الذين رضي الله عنهم بغير ما اكتسبوا وينسبون إليهم ما لا ينسب إلا للأشرار، ويفترون عليهم ما هم منه براء، وكل هذا لا يرضاه الله تعالى ويحاسب عليه، ويُحذّر سبحانه من الوقوع

فيه، قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾(الأحزاب:٥٨)

والمتابع لكتابات وخطب وأذكار وفضائيات ونشاطات أعداء الصحابة يجد أنّهم متلبسون في تحدي هذه الآيات وما فيها من تعليمات ونهي، ووالغون في الطعن والغمز واللمز والانتقاص لأصحاب رسول الله ﷺ ومنهم خليفته وصاحبه الصدّيق ﷺ مما يجعلهم في مواجهة ومخاصمة مع رسول الله ﷺ الذي دعا أمته إلى محبة أصحابه، ورعاية حرمتهم، فقال ﷺ: (الله الله في أصحابي، الله الله في أصحابي، لا تتخذوهم غرضاً بعدي، فمن أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه)[1]. ولم يكتفِ النّبي ﷺ بهذا التذكير بحق أصحابه ﷺ والتحذير من بغضهم المُفضي إلى بغضه ﷺ والتخويف من أخذ الله وعقابه ﷻ لمن يشاقق الرسول ﷺ حتى

---

(١) سنن الترمذي: (٣٨٦٢) وقال هذا حديث غريب، وعلى الرغم من هذه الغرابة ومن قول الألباني: ضعيف، فإنّ معنى المتن صحيح فلا يبغض أصحاب رسول الله ﷺ إلا من يبغض النبي ﷺ ويبغض ما جاء به، وهذا ما هو ظاهر للعيان في أعمال وأقوال أعداء الصحابة.

بين مكانتهم ومواقعهم؛ وخطورة معاداتهم، فقال ﷺ: (إنّ الله تبارك وتعالى اختارني واختار لي أصحاباً، فجعل لي منهم وزراء وأنصاراً وأصهاراً، **فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا** يقبل منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً)[1].

وقال ﷺ: (**لا تسبوا أصحابي فلو أنّ أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مُدّ أحدهم ولا نصيفه**)[2] هذا لعامة أصحابه ﷺ فكيف بمن هو أولهم في الإنفاق في سبيل الله وبين يدي رسول الله ﷺ أبو بكر الصديق ﷺ؟ فلا شك أن العقوبة ستكون أقسى وأشد، وهذا ما علمه السلف فكانوا يقولون معبرين عن تلك المكانة إن: (**الشاك في أبي بكر كالشاك في السنة**)[3] **قال عبد الله بن مسعود ﷺ:** (مَن كانَ مُسْتَنًّا، فَلْيَسْتَنَّ بمن قد ماتَ، فإنَّ الحيَّ لا تُؤمَنُ عليه الفِتْنَةُ، **أولئك أصحابُ محمد ﷺ كانوا أفضلَ هذه الأمة: أبرَّها قلوبًا، وأعمقَها**

---

(١) المستدرك: ح (٦٦٥٦) حديث **صحيح** الإسناد ولم يخرجاه، تعليق الذهبي في التلخيص: **صحيح**. المعجم الكبير: ح (٣٤٩).

(٢) صحيح البخاري: ح (٣٤٧٠).

(٣) الأصبهاني: محمد بن عاصم الثقفي الأصبهاني، جزء الأصبهاني، ١/١٠٣. ابن تيمية: الصارم المسلول على شاتم الرسول ﷺ، ١/٥٨١.

علمًا، وأقلَّها تكلُّفًا، اختارهم الله لصحبة نبيِّه ﷺ، ولإقامة دِينه، فاعرِفوا لهم فضلَهم، واتبعُوهم على أثرهم، وتمسَّكوا بما استَطَعْتُم من أخلاقِهم وسيَرِهم، فإنهم كانوا على الهُدَى المستقيم ﷺ)[1].

فمن لا يُبجّل خليفة رسول الله ﷺ الصديق ﷺ ويصدّقه، ومن لا يحب أصحاب رسول الله ﷺ فهو لا يقبل السنّة النبوية؛ لأنه لا يُجلّ بل لا يثق بمن حماها ورعاها وجاهد من أجلها، الصحابة ﷺ وقائدهم الأول بعد وفاة النّبي ﷺ أبو بكر الصدّيق ﷺ قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ وقال ﷻ: ﴿ وَٱلَّذِي جَآءَ بِٱلصِّدۡقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ ﴾(الزمر ٣٣).

---

(١) جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ: (٨٠) ابن عبد البر: جامع بيان العلم وفضله (٢/٩٧).

نتائج البحث وتوصياته

- تبين في هذا البحث الموجز أنّ إجماع الأمّة قائم على تقديم أبي بكر ﷺ وإمامته لا يشذ عن ذلك إلا مخالف هالك، وأنّ أعداء الصحابة يتتبعون عورات المؤمنين، ويبحثون عنها للزيادة عليها ونشرها وإشاعتها، وعن محاسنهم لتقبيحها وتزييفها، مما يؤكد سوء نواياهم وفساد مقاصدهم، وأنهم لا يقيمون حرمة لمسلم، قال ابن عمر رضي الله عنهما: (صعد رسول الله ﷺ المنبر فنادى بصوت رفيع فقال: يا معشر من قد أسلم بلسانه! ولم يُفضِ الإيمان إلى قلبه! لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم؛ ولا تتبعوا عوراتهم، فإنّه من تتبع عورة أخيه المسلم؛ تتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله، قال نافع: ونظر ابن عمر رضي الله عنهما يوماً إلى البيت أو إلى الكعبة، فقال: ما أعظمك وأعظم حرمتك! والمؤمن أعظم حرمة عند الله منك!)[1].

---

(١) سنن الترمذي: ح (٢٠٣٢) قال الألباني: حسن صحيح. مصنف عبد الرزاق: ح (٢٠٢٥١) شعب الإيمان: ح (١١١٩٦).

- وظهر أنّ أهداف مبغضي الصدّيق ﷺ ترمي إلى زعزعة العقيدة، ونقض إجماع المهاجرين والأنصار، ونزع الثقة بالصحابة ﷺ وتسفيه جهادهم وفتوحهم، وفتح نوافذ الفرقة، وأبواب الفتنة بين المسلمين، وطمس الإمامة التي أطفأت بإيمانها فتنة المرتدين.

- واتضح أن التقديم على أبي بكر الصدّيق ﷺ ردّ لنصوص الكتاب والسنّة، ونقض لإجماع المهاجرين والأنصار ﷺ وإغضاب لرسول الله ﷺ الذي كان يغضب لصاحبه أبي بكر ﷺ ويخاصم من يتعرض له بما لا يرضيه، ويحذر ﷺ مَن ينال منه بأي وجهة أو عذر كان ذلك النَيل.

- والزعم بتقديم علي ﷺ على الصدّيق ﷺ إنما هي دعوة لشق صفوف المؤمنين، وشُبهة لذم عليّ أمير المؤمنين ﷺ والتشكيك ببراءته من المرتدين، واتهامه ﷺ بتسعير الفتن بين المسلمين، وهذا ما كان يُعاقب عليه ﷺ ويبرأ ممن يُوصم به من المعاندين.

- وتأكد أنّ من وسائل أعداء الصحابة التي يعملون بها لتدمير الأمّة وتمزيق وحدتها ونزع إخوتها؛ التلبيس والبهتان، والعمل على نشر

التشكيك بإمامة أبي بكر الصدّيق ﷺ للأمة بعد وفاة رسول الله ﷺ والمخادعة لتمرير فريتهم المظلمة، المتمثلة في تكفير الصحابة ﷺ وإبطال ثناء القرآن عليهم، وتكذيب السنة النبوية التي تزكيهم.

- وأنهم يتلبسون بحب أمير المؤمنين علي ﷺ والزعم بتقديس آل البيت ﷺ ليتسنى لهم بعد ذلك إشاعة الفتنة، والاعتقاد بتحريف القرآن، وشتم رواة السنّة النبوية، وقذف أمهات المؤمنين رضي الله عنهن؟! ولعن القادة الفاتحين من أمثال: " سيف الله الذي سله على الكافرين "[1] خالد بن الوليد وإخوانه المجاهدين؟ إلى غير ذلك من الأحقاد والضغائن التي يدين بها قتلة الراشدين! ويغذون جموعهم بها، وبثقافة وفقه الكراهية واستباحة محرمات المؤمنين! وثوابت أهل السنّة وأئمتهم الصالحين؟! فهل يرضى شيئاً من هذا عليّ أمير المؤمنين ﷺ؟! أو آل البيت الطيبين؟! وهل يسكت عن هذا سوى المتواطئين والتائهين؟.

(١) ابن حبان: صحيح ابن حبان، ح (٧٠٤٨). ابن حنبل: المينذ، (٢٢٠٤٥) و (٢٢٠٦٠).

- فهذا وغيره الكثير يجعل العمل على مواجهة كيد ومكر وأحقاد وبدع أعداء الصحابة؛ واجب في أعناق الموحدين، من آل البيت الطاهرين وإخوانهم المخلصين، لا يُعذرون في تركه البتة، قال العزّ بن عبد السلام: (أوجب الله على العلماء إعزاز الدين، وإذلال المبتدعين، **فسلاح العالم علمه**، كما أن سلاح الملك سيفه وسنانه، فكما لا يجوز للملوك إغماد أسلحتهم عن الملحدين والمشركين، لا يجوز للعلماء إغماد ألسنتهم عن الزائغين المبتدعين، فمن ناضل عن الله وأظهر دين الله، كان جديراً أن يحرسه الله تعالى بعينه التي لا تنام، ويعزّه بعزِّه الذي لا يُضام)[1].

- فالساكتون المتفرجون على ما يفعله أعداء الصحابة، بالعقيدة وحملتها وأتباعهم بإحسان، هؤلاء آثمون بصمتهم، غير بعيدين عن قوله تعالى: ﴿كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾(المائدة:٧٩).

---

(١) ابن حنبل: الرد على الزنادقة والجهمية، ٦٣.

- والصامتون مفرطون في تبليغ السنّة، وإظهار مكانة حملتها، قال ابن القيم: (تبليغ سنّة النّبي ﷺ إلى الأمة أفضل من تبليغ السهام إلى نحور العدو! لأن ذلك التبليغ يفعله كثير من الناس، وأما تبليغ السنن؛ فلا يقوم به إلى ورثة الأنبياء، وخلفائهم في أممهم)[1].

- وقال أيضاً: الجهاد: جهاد باليد واللسان، وهذا المشارك فيه كثير! والجهاد بالحجة والبيان، وهذا جهاد الخاصة من أتباع الرسل، وهو جهاد الأئمة، وهو أفضل الجهادين، لعظيم منفعته، وشدة مؤمنته، وكثرة أعدائه، قال تعالى في: ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَّذِيرًا ﴿٥١﴾ فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا ﴾(الفرقان٥١،٥٢) فهذا جهاد لهم بالقرآن[2] وبما تفرع منه وبُني عليه من العلوم والأحكام، قال شيخ الإسلام: (يجب على كل من يقدر على دفع شبههم وأباطيلهم، وقطع حججهم وأضاليلهم، أن يبذل جهده؛

(١) ابن القيم: جلاء الأفهام، ٤١٥، أحمد بن حنبل: الرد على الزنادقة والجهمية، ٦٤.
(٢) ابن القيم: مفتاح دار السعادة، ٢٧١/١، أحمد بن حنبل: الرد على الزنادقة والجهمية، ٦٥.

ليكشف رذائلهم، ويزيّف دلائلهم، ذباً عن الملة الحنيفية، والسُّنّة الصّحيحة الجليّة)[1].

- فظهر جلياً أنّ من لا يدافع عن الكتاب والسنّة وحملتهما بعلم ووضوح وصبر، وعن أعراض الصحابة ﷺ وإنجازاتهم في خدمة الأمة وحمايتها، فهو راض أو متعاون مع من يُسعر الفتن بين المؤمنين، ومع من يعمل على تسليم البلاد إلى الغزاة والمحتلين، وهو ملاذ لأعداء الصحابة الذين لا شاغل لهم سوى بذر الفتن وتضليل المسملين.

- وتأكد أن الطعن بالصحابة ولا سيما الصدّيق ﷺ من كبائر الذنوب يقود صاحبه إلى العقوبة العاجلة، والمحاسبة الشرعية الزاجرة، ويهوي بالمصرّ عليه إلى درك النفاق والردة البائدة، إن لم يتدارك نفسه بتوبة سريعة صادقة. قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾(التوبة:١١٩).

---

(١)ينظر أحمد بن حنبل: الرد على الزنادقة والجهمية، ٦٤.

- وتبين أنّ الذين لا يرتضون إمامة أبي بكر الصدّيق ﷺ، كانوا مع خصوم الأمة، وفي صفوف أعدائها، من عصر مسيملة الكذاب إلى هذا الزمان، أدلاء مخططين، أو مقاتلين مخربين، ولا يمكن الحصول على شاهد واضح يظهر فيه تعاونهم مع أمّة الكتاب والسنّة ضد الغزاة والمحتلين، على الرغم من مسيرتها الطويلة في الجهاد والفتوح والدفاع، لهذا كان السلف يبرؤن من أعداء الصحابة ويحذرون الأمة من غدرهم.

- ذلك أنّ مبغضي الصحابة لا عدو لهم سوى أمّة الكتاب والسنة؛ بعقيدتها وأئمتها، فلا يمكن أن يكونوا في صفوف الحماة المنافحين من أبنائها، ولا بين البناة العاملين، ولا القادة المخططين، إلا إذا كانوا مداهنين وفي التَقِيّة متسترين، ومن اعتقد غير هذا فإنما يناطح الحقيقة بالوهم، ويستقي من السراب، ويعمل خارج إطار التاريخ، فلا سبيل للثقة بأعداء الصحابة، قال تعالى: ﴿ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ ۖ فَإِذَا جَآءَ ٱلْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَٱلَّذِى يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ ۖ فَإِذَا

ذَهَبَ ٱلْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى ٱلْخَيْرِ ۚ أُولَٰٓئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا۟ فَأَحْبَطَ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴾(الأحزاب:١٩).

- لكل هذا ولغيره كان النّبي ﷺ والصحابة ﷺ وسلف هذه الأمة ومن تبعهم بإحسان حاسمين جازمين عازمين على تقديم أبي بكر ﷺ والبراءة من أعدائه، فلما توفي النّبي ﷺ كان مقام صاحبه الصدّيق ﷺ معلوماً، لا ينازعه فيه أحد، ولا يرضى أن يكون فيه غيره أحد، وهذا ما أسهم في تجاوز المحنة الكبرى يوم وفاة النّبي ﷺ والفتنة الكبرى التي قادها المرتدون، وساندها المتخاذلون، ممن لايرضى بإمامة الصدّيق ﷺ فأصبح الموقف من هذه المسألة فيصلاً بين أمّة الكتاب والسنة؛ وبين المرتدين ومن لا زال يؤازرهم في نشر باطلهم من رعاة الفتنة الخانعين. قال تعالى: ﴿ سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا۟ قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا۟ فِيهَا ۚ فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوٓا۟ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ وَيَكُفُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴾(النساء:٩١) فرحم الله من عَلِم وفَهِم وعَمِل، وأخذ بالقول السديد، وقال بقول المهاجرين

والأنصار الرشيد ﷺ ومن تبعهم بإحسان، ورجع عمّا يخالف قولهم وفهمهم وحذر من أعدائهم. ورحم الله القائل:

صفُوٌ بلا كدرٍ طابَتْ مَواردُها ... لـذيـذةٌ كَجَني نَحْلٍ وأعذبِـهِ

دليلها الآي والأخبـار ساقتُـها ... والعلمُ يعرضُ فيها خيلَ موكبِهِ

انظر بعين الرّضا تُبصر بها عجباً ... فأَعْيُنُ السُّخْطِ عُميٌ عن تعجُّبِهِ[1]

وأسأل الله تعالى أن يتقبل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، ويجعله من أسباب إرساء الأمن وإطفاء الفتن في بلاد المسلمين، ويحمينا وأمتنا من فتن الماكرين، وتواطئ المرجفين، ويهدينا ويسددنا في الدفاع عن الخلفاء الراشدين، والصحابة المكرمين، وآل البيت الطاهرين، رضي الله عنهم أجمعين، إنه نعم المولى ونعم النصير، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

---

(١) ينظر الرد على الزنادقة والجهمية، ٢٢.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المراجع والمصادر

*الأصبهاني: محمد بن عاصم بن عبد الله الثقفي الأصبهاني أبو جعفر - جزء الاصبهاني أو أحاديث محمد بن عاصم الثقفي، تحقيق: مفيد خالد عيد، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

* البخاري: محمد بن إسماعيل الجعفي البخاري، ٢٥٦هـ ٨٦٩م.

- الجامع الصحيح المختصر: تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة-بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

* البيهقي: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي.

- شعب الإيمان: تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

* الترمذي: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي.

- الجامع الصحيح سنن الترمذي: تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

* ابن تيمة: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس.

- منهاج السنة النبوية: تحقيق: د. محمد رشاد سالم، مؤسسة قرطبة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

- الصارم المسلول على شاتم الرسول: تحقيق: محمد عبد الله عمر الحلواني، محمد كبير أحمد شودري، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

* **ابن الجعد**: علي بن الجعد بن عبيد أبو الحسن الجوهري البغدادي.

- مسند ابن الجعد: تحقيق: عامر أحمد حيدر، مؤسسة نادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م.

* **ابن الجوزي**: جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي البغدادي، ت ٥٩٧هـ ١٢٠٠م.

- تلبيس إبليس: د. محمد الصباح، دار مكتبة الحياة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م.

- صفة الصفوة: تحقيق: محمود فاخوري، د.محمد رواس قلعه جي، دار المعرفة بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.

* **الحاكم**: محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري.

- المستدرك على الصحيحين: تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ ١٩٩٠م .

* **ابن حبان**: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي .

- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: تحقيق : شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ ١٩٩٣م .

* **الهيتمي**: أبي العباس أحمد بن محمد بن محمد بن علي إبن حجر الهيتمي .

- الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة: تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي، وكامل محمد الخراط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م .

* **ابن حجر**: أحمد بن علي العلسقلاني .

- الإصابة في تمييز الصحابة: دراسة وتحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م

* **الحكمي**: حافظ بن أحمد حكمي

- معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول: تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم، الدمام، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م.

* **ابن أحمد**: عبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني.

- السنة: تحقيق: د. محمد سعيد سالم القحطاني، دار ابن القيم، الدمام، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

- الرد على الزنادقة والجهمية: تحقيق: محمد حسن راشد، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٩٣هـ.

* **ابن حنبل**: أحمد بن حنبل الشيباني.

- فضائل الصحابة: تحقيق: د. وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

* **الخطيب البغدادي**: أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي.

- تاريخ بغداد: دار الكتب العلمية، بيروت.

* **أبو بكر الخلال**: أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخلال أبو بكر

- السنة: تحقيق: د. عطية الزهراني، دار الراية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

* **الخليفة**: حامد محمد الخليفة.

- إمام الأمة وقائدها خليفة رسول الله أبي بكر الصديق حامي الإسلام من الرفض والردة، مطبعة الحسام، عمان- الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م.

- الإنصاف فيما وقع في العصر الراشدي من الخلاف، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م.

* **أبي داود**: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي.

- سنن أبي داود: تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر.

* **ابن أبي الدنيا**: أبي بكر عبدالله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن أبي الدنيا.

- المتمنين: تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار إبن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

* **السيوطي**: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي.

- تاريخ الخلفاء: تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٧١هـ ١٩٥٢م .

* **الشافعي**: عبد الملك بن عبد الرحمن الشافعي .

- الفكر التكفيري عند الشيعة حقيقة أم افتراء: مكتبة الإمام البخاري، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٦م .

* **ابن أبي شيبة**: عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي، ت ٢٣٥هـ ٨٣٩م .

- مصنف ابن أبي شيبة في الأحاديث والآثار: تحقيق: كمال يوسف الحوت، الطبعة الأولى، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٩م .

* **الطبراني**: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني .

- المعجم الكبير: تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ ١٩٨٣م .

المعجم الأوسط: تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥هـ .

* **ابن عساكر**: علي بن الحسين بن هبة الله بن عبد الله ابن عساكر، ت ٥٤٣هـ ١١٤٨م .

- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضائلها وتسمية من حلها من الأماثل، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م .

* **ابن القيم**: شمس الدين بن محمد بن أبي بكر، ت ٧٥١هـ ١٣٥٩م.

- جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام، المؤلف: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، تحقيق : شعيب الأرناؤوط، عبد القادر الأرناؤوط، دار العروبة، الكويت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م .

* **ابن كثير**: عماد الدين أبي الفداء إسماعيل الدمشقي، ت ٧٧٤هـ ١٣٧٢م .

- السيرة النبوية: تحقيق: مصطفى عبد الواحد، الطبعة الثانية، دار الفكر، بيروت .

* **مسلم**: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري .

- صحيح مسلم: تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت .

* **المزي**: يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي .

- تهذيب الكمال: تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م .

* **ابن ماجة**: محمد بن يزيد القزويني، ت ٢٧٥هـ ٨٨٨م .

- سنن ابن ماجة: تحقيق: صدقي العطار، دار الفكر، بيروت، بلا طبعة، ١٤١٥هـ ١١٩٥م .

* **الهندي**: علي بن حسام الدين المتقي الهندي.

- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٩م .

* **أبي يعلى**: أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي .

- مسند أبي يعلى: تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

٢٠/ ٦/ ١٤٣٠هـ ١٣/ ٦/ ٢٠٠٩م.

تم بحمد الله تعالى

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فهرس المحتويات

- المقدمة ٥

المبحث الأول ١٥

- وجوب الاعتقاد بتقديم أبي بكر الصديق على سائر الصحابة ﷺ

المبحث الثاني ٣٦

- الخليفتين عمر وعلي رضي الله عنهما يعاقبان من يُقدم أحداً على أبي بكر الصديق ﷺ ٣٧

مناظرة في إثبات إمامة أبي بكر الصديق ﷺ ٥٣

المبحث الثالث ٦٢

- وخلاصة الموقف ممن يقدم أحداً على أبي بكر الصديق ﷺ ٦٣

- أحكام أخرى حول الطعن بأبي بكر الصديق ﷺ ٦٤

- نتائج البحث وتوصياته ٧٣

- المراجع والمصادر ٨٢

- فهرس المحتويات ٩١

- **المؤلف في سطور:**

- د. حامد محمد الخليفة، من مواليد العربية السورية محافظة ديار الزور، أتم دراسته الثانوية في بلاده.
- وأتم الدراسه الجامعية والدراسات العليا كلها في جامعة بغداد قسم التاريخ.
- حصل على البكالوريوس من جامعة بغداد عام (١٤٠٨هـ ١٩٨٧م).
- ونال شهادة الماجستير من جامعة بغداد عام (١٤١٦هـ ١٩٩٥م):
- وحصل على الدكتوارة من جامعة بغداد أيضاً عام ١٤٢٠هـ في ١٣/٦/٠٠٠.

- **المؤلفات المطبوعة:**

ـ **الإنصاف فيما وقع في العصر الراشدي من الخلاف (السقيفة، استشهاد عث** نمي الله عنه، موقعة **الجمل**، موقعة **صفين**، **علي ومعاوية** رضي الله عنهما) الطبعة الأولى في مط واحة، عمّان، ٢٠٠٣هـ والطبعة الثانية، دار القلم، دمشق، ٢٠٠٤م الطبعة الثالثة وزارة الأو في دولة قطر، ١٤٣٠هـ ٢٠١٠م.

ـ **مهاجرة الحجاز تكوينهم وأثرهم في بناء الدولة في عصر الرسول** صلى به وسلم، دار الصحابة، الشارقة.

ـ **الأنصار في العصر الراشدي**. سياسياً عسكرياً فكرياً. دار الصحابة، الشارق

ـ **يوسف بن تاشفين قائد المرابطين** موحد المغرب ومنقذ الأندلس من الصليبيين ر القلم دمشق، بيروت. ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣ ومطبوع أيضاً في دار الصحابة الشارقة.

ـ **الموقف من التاريخ الإسلامي وتأصيل الهوية**. دار القلم دمشق، ١٤٢٦هـ م.

ـ **إمام الأمة وقائدها خليفة رسول الله أبو بكر الصديق** ... مطبعة الحسام، مان، ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م.

ـ **ريحانة النبي ﷺ الحسين بن علي بن أبي طالب** رضي الله عنهما دار القطوف مان ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م.

ـ **أخلاق وآداب الحرب في عصر الرسول** صلى الله عليه وسلم، دار عمار، - مان ١٤٣١هـ ٢٠١٠م.

ـ **الموقف من الشبهات على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب** ﷺ دار عمار، ع مان، ١٤٣١هـ ٢٠١٠م.

ـ **الموقف ممن يُقدم أحداً على خليفة رسول الله ﷺ أبي بكر الصديق** ﷺ الفيحا ناشرون وموزعون، عمّان، ١٤٣١هـ ٢٠١٠م.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

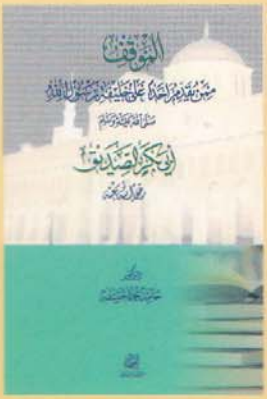

ليفاجأة
ناشرون وموزعون